فَيْضُ الوَهَّاب


بسم الله الرحمن الرحيم



في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب

للإمام المحدث الأكبر

الشيخ محمد بدر الدين الحسني

تحقيق

عبد الله بدران

عبد الرحيم برمو

دار المكتبي

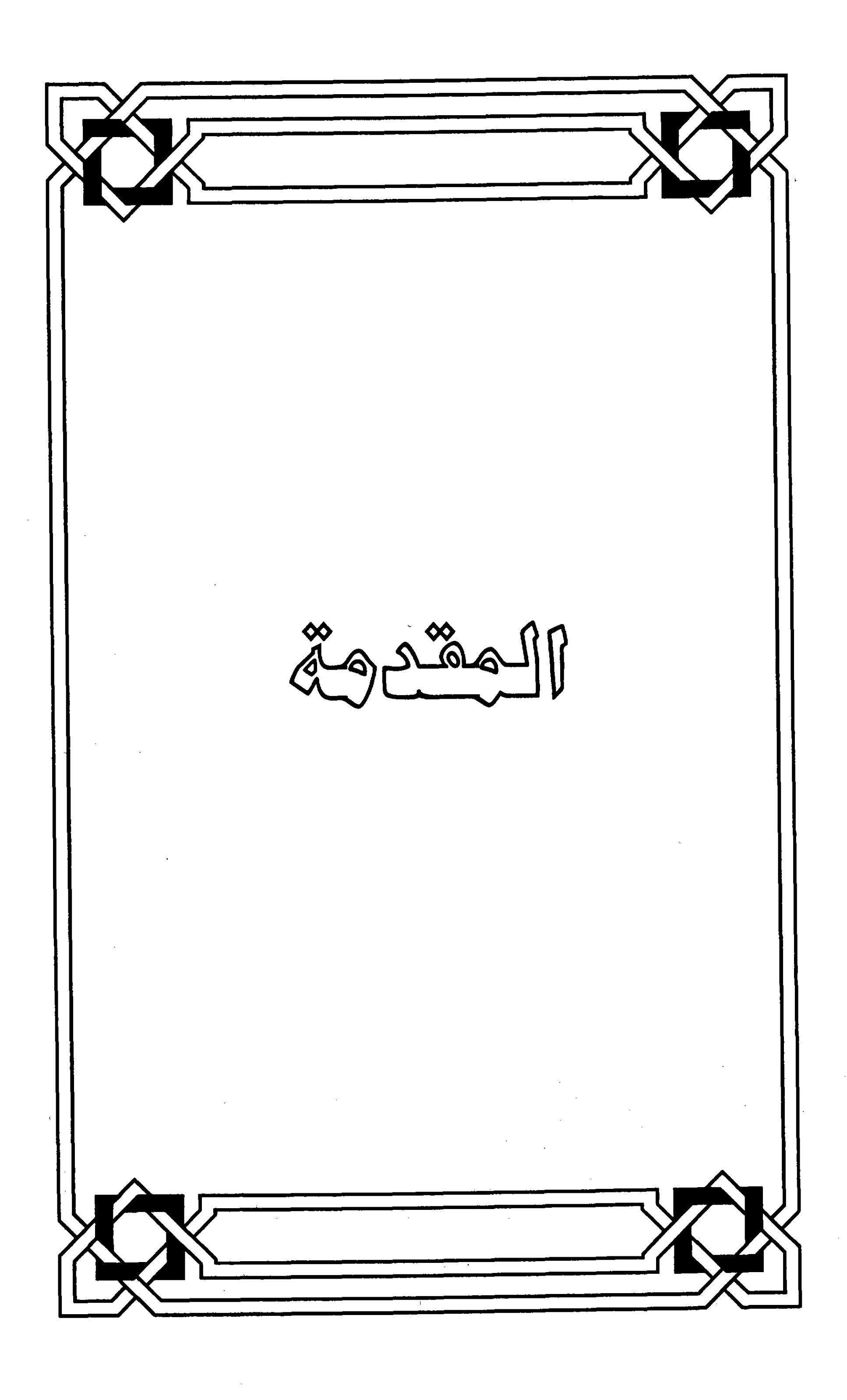
الطبعة الأولى

1423هـ - 2002م



سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص. ب. ٣١٤٢٦ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣ فاكس ٢٢٤٨٤٣٢



المقدمة

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل كتاباً فكان كالشمس وضحاها ، ثم أتبعه بسنة فكانت كالقمر إذا تلاها ، فمن سار في نهجهما كان كمن سار في ضوء النهار إذا جلَّاها ، ومن حاد عنهما كان كمن سار في ظلمة الليل إذا يغشاها .

والصلاة والسلام على إمام المعلمين ، وسيد المربين والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلىٰ آل بيته ، الطيبين ، الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإنه مما لا يخفىٰ على كل مسلم تمكن حب الله ورسوله في قلبه ، ما لصحابة رسول الله ﷺ من المكانة العظيمة ، والمنزلة الرفيعة ، ولاسيما أولئك الأصحاب السابقون ، الذين آمنوا برسول الله ﷺ في بداية الدعوة ، كما قال تعالىٰ : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

على رأس هؤلاء الأصحاب الخلفاء الراشدون المهديُّون ، ومنهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هذا الصحابي الجليل الذي دعا له رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي وأحمد والنسائي ، فقال :

«اللهم أعزَّ الإسلام بأحب الرجلين إليك ، بعمر بن الخطاب ، أو بأبي جهل بن هشام».

عمر رضي الله عنه ذلك الرجل الذي صار بالإسلام راعياً للأمم بعد أن كان راعياً للغنم ، لقد صنع الإسلام من عمر رجلاً آخر ، لقد صار مضرب المثل في العدل والرحمة والشجاعة وحصافة الرأي، بعد أن كان فظاً غليظ القلب في الجاهلية.

هذا الذي جعل الشاعر ينطلق لسانه في وصف الدهشة التي انتابت رسول كسرىٰ ، عندما قدم إلى المدينة المنورة قاصداً أمير المؤمنين عمر فرآه على حالٍ لم يعتد أن يرىٰ الملوك عليها ، فقال فيه قولةً جرت مجرىٰ الأمثال وتناقلتها الأجيال.

يقول الشاعر:

وراع صاحب كسرىٰ أن رأى عمراً	بين الرعية عطلاً وهو راعيها
رآه مستغرقاً في نومه فرأىٰ	فيه الجلالة في أبهىٰ معانيها
في ليلة تحت ظل الدوح مشتملاً	ببردة كاد طول العهد يبليها
فقال قولةَ حق أصبحت مثلاً	وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهمُ	فنمت فيهم قرير العين هانيها

وقد تتبع العلماء الأحكام التي وردت في القرآن والسنة موافقة لرأي عمر رضي الله عنه ، فصنفوا في ذلك الكتب ، ومن بينها الكتاب الذي بين أيدينا.

والقارىء لهذا الكتاب وأمثاله يدرك طرفاً من مقام سيدنا عمر رضي الله عنه عند ربّه ، وعظيم شأنه عند نبيه ﷺ ، كما يدرك العقلية الرائدة التي كان يتمتع بها رضي الله عنه ، والقرب الكبير الذي كان عليه من الله ورسوله ﷺ.

وواجبنا نحن كمسلمين أن نتعرف على هؤلاء الرجال الأبطال الذين لولا الله سبحانه ثم لولاهم لما وصل الإسلام إلينا ، والذين على جماجمهم رفعت المآذن وعلا فيها صوت الحق ، صوت الله أكبر ، ولاسيما هذه الثلة من الأصحاب الذين صفت قلوبهم بصحبة رسول الله ﷺ ، وتزكت نفوسهم بذكر

الله عز وجل ، وعلى رأس هذه الكوكبة وزير الرسول ﷺ ومستشاره وأبو زوجته وخليفته عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فنسأل الله العلي القدير أن يجمعنا مع هؤلاء الرجال في جنة عرضها السموات والأرض ، وأن ينفع بهذا العمل الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المحققان

* * *

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا كتاب لطيف ، مؤنس للمرء في بيته ، ومفيد لطالب العلم في مدرسته ، موضوعه مشوق ومطلوب ، فهو يتحدث عن الموافقات التي وافق فيها الوحي رأي سيدنا عمر رضي الله عنه ، حاول الإمام السيوطي رحمه الله تعالىٰ أن يحصي هذه الموافقات فأحصاها في عشرين موافقة ، ثم استطرد فذكر موافقتين لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وقد صاغ ذلك شعراً بأبيات لطيفة ، يسهل على كل طالب علم حفظها وفهمها .

وقد قام فضيلة العلاَّمة محدِّث الديار الشامية الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالىٰ بشرح هذه الأبيات وتفصيلها والتوسع في معانيها ومدلولاتها .

ولتتميم الفائدة قمنا نحن بتحقيق الكتاب وضبطه وتوثيقه ، فاجتهدنا في إخراجه للقارىء الكريم في حُلَّة قشيبة وطباعة فاخرة ، متناسبة مع روح العصر الذي نعيشه ونحياه .

النسخة المعتمدة في التحقيق:

حاولنا أن نعثر على النسخة الأصلية للكتاب التي خطَّها الشيخ محمد بدر الدين بيده، فبحثنا عنها في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، كذلك في بعض مكتبات سورية، فلم نقع لها على أثر، الأمر الذي أدى بنا إلى اعتماد نسخة مطبوعة كأساس للتحقيق الذي أجرينا على الكتاب.

وهذه النسخة المعتمدة قام بضبطها والإشراف على نشرها فضيلة العلامة الشيخ محمود الرنكوسي[1] رحمه الله تعالى، وهو تلميذ المؤلف، وقد اعتمد الشيخ الرنكوسي في ضبط هذه النسخة على نسخة مكتوبة بخط حفيد المؤلف السيد محمد فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين بن الشيخ محمد بدر الدين.

وعلى هذه النسخة تصحيحات بخط المؤلف، وقد قوبلت هذه النسخة على مسودة المؤلف وبحضوره.

يقول محمد فخر الدين حفيد المؤلف في آخر الكتاب ص (٣٦):

«تم نسخ هذه النسخة عن نسخة على هامشها تصحيحات بخط المؤلف، ومقابلة على مسودة المؤلف بحضوره، وذلك بقلم الحقير الفقير إلى ربه المعين محمد فخر الدين بن السيد إبراهيم عصام الدين بن السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني غفر الله تعالى لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة».

ويقول الشيخ محمد الحسن في مقدمته لنسخة الشيخ الرنكوسي ص (٤):

---

(١) هو محمود بن قاسم بعيون الرنكوسي، نسبة إلى رنكوس قرية من أعمال دمشق، عالم فاضل، نقشبندي الطريقة، أخذها عن الشيخ أبي الخير الميداني، صحب الشيخ محمد بدر الدين، وقرأ عليه العلوم الشرعية والنقلية والعربية، رَأَسَ جمعية دار الحديث النبوي الشريف في دمشق مع الشيخ رفيق السباعي والأستاذ فخر الدين الحسني حفيد الشيخ محمد بدر الدين، ودرَّس في الكلية الشرعية سنين، توفي سنة (١٤٠٥) هـ ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق.
(أعلام دمشق ص ٣٢٧).

«وقد تقدم بهذه الرسالة القيمة ، الحفيد البار محمد فخر الدين الحسني حفيد المرحوم الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وقد كتبها بخط يده ، حرصاً منه على تراث جدِّه الأمين في العلم ونشره والنفع به ، حفظه الله ، فكانت هدية ثمينة إلى فضيلة الشيخ محمود الرنكوسي العلامة الفقيه والمشرف العام على مدرسة دار الحديث العامرة» ا هـ.

عملنا في هذا الكتاب :

١ ـ وقعنا على كثير من الأغلاط العلمية والنحوية والإملائية في النسخة المطبوعة ، وهي أخطاء غير مقصودة في الأصل ، فقمنا بتصحيح هذه الأغلاط وتبيان وجه الصواب فيها.

٢ ـ قمنا بتخريج الآيات القرآنية من أماكنها من السور.

٣ ـ عمدنا إلى تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها المعتمدة وتوثيقها وضبط كلماتها.

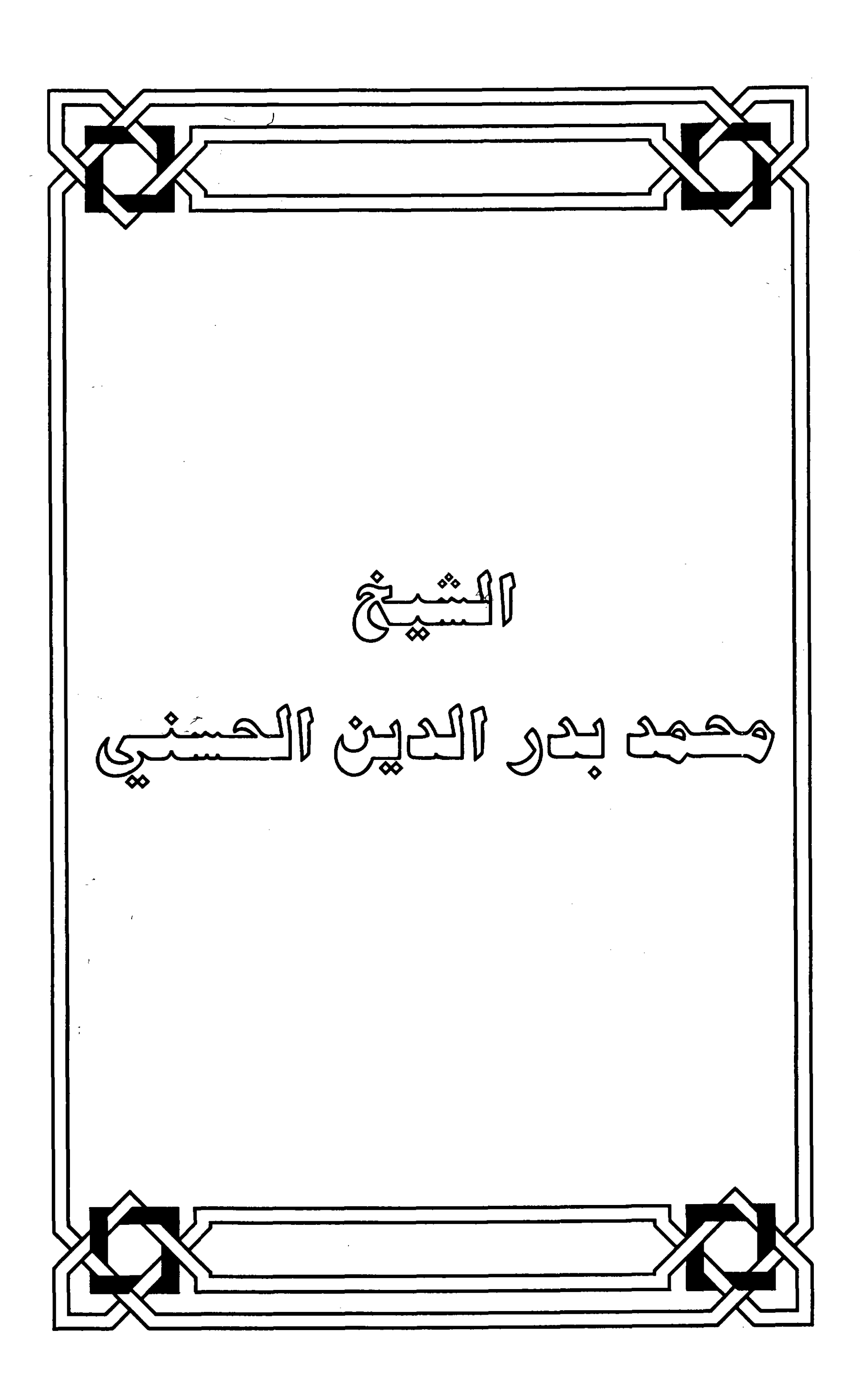
٤ ـ قمنا بشرح الكلمات الغامضة وتبيان المقصود منها.

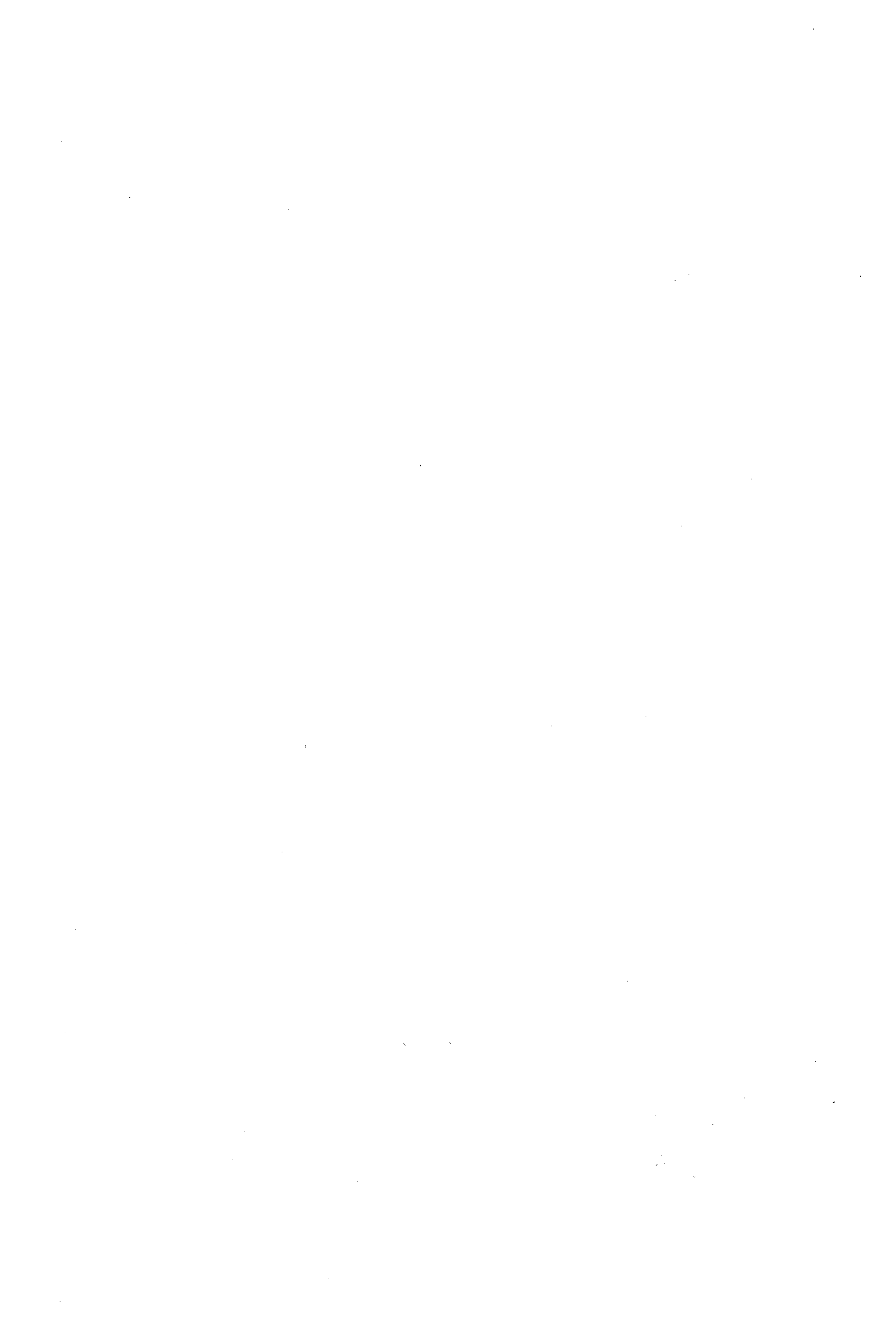
٥ ـ عرّفنا بالأعلام الذين ذكروا في الكتاب ، مع ترجمة مختصرة وموثقة لكلٍّ من الشيخ محمد بدر الدين والإمام السيوطي.

٦ ـ وضعنا في الهامش بعض التعليقات وذلك تتميماً للفائدة.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ، وأن ينفع به جميع المسلمين إنه سميع قريب مجيب.

عبد الله بدران وعبدالرحيم برمو


الشيخ
محمد بدر الدين الحسني



الشيخ محمد بدر الدين الحسني[1]

نسبه ومولده:

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك ابن عبدالغني المغربي المراكشي السبتي الحسني (بدر الدين الحسني) المحدِّث الأكبر ، وشيخ الشام ، وإمام المسلمين في عصره ومجدد القرن الرابع عشر للهجرة.

ولد بدمشق من أبوين كريمين ، فوالده السيد يوسف ، من علماء الأزهر ، نزيل دمشق ودفينها ، ووالدته السيدة عائشة الكزبري ، من أسرة العلم والحديث ، اعتنت بالمترجَم له عناية فائقة في حياة والده وبعده وكانت ولادته سنة ١٢٦٧ هـ ، الموافق ١٨٥١ م.

شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم:

أخذ الشيخ عن شيوخ عصره ، وأمنُّهم عليه يداً الشيخ عبد القادر الخطيب الدمشقي الكبير وابنه الشيخ أبوالخير الخطيب الدمشقي.

وقد أجازه الأول بخطه.

وحضر على آخرين ، واستجاز البرهان بن حسن السقا المصري في رحلته إلى مصر ، فأجازه بخطه.

---

(١) اقتبست هذه الترجمة من كتاب (أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري) لفضيلة الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور ، بتصرف بسيط.

وأخذ عن غيره من علماء مصر وشيوخ الأزهر آنئذ ، وأجازوه ، ومنهم الشيخ حسن العدوي المصري بخطه أيضاً .

طلبه للعلم الشريف :

لما توفي والد المترجم له السيد يوسف المغربي ، كان عمر الشيخ اثنتي عشرة سنة ، فجلس في غرفة والده بدار الحديث ، وكان لها اتصال بداره ، وأخذ يدْرس الكتب التي تركها له والده بهمة عظيمة ، ويحفظ المتون ، وصار يحضر دروس شيخه الخطيب ، فعامله معاملة ولده لما رأى عليه من الذكاء والفطنة والأدب ، شغله بحفظ المتون ثم شغله بقراءة شروحها بفهم وإتقان ولم يكمل الثانية عشرة من عمره حتى نبغ نبوغاً باهراً ، لفت إليه أنظار مشايخه ، فأجازوا وأذنوا له بالتدريس .

ثم أقبل على المطالعة بنفسه بهمة وعزيمة صادقة ، يصل الليل بالنهار حتى فتح الله عليه وصار من الأعلام .

زوجته وأولاده :

تزوج بالسيدة رقية بنت العلامة المرحوم الشيخ محيي الدين العاني ، فأنجبت له ثمانية أولاد منهم :

السيد إبراهيم عصام الدين ، المتوفىٰ سنة ١٩١٧ م .

والسيد تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .

مؤلفاته :

ألّف الشيخ في بداية حياته قرابة أربعين مؤلفاً ، ولم يستكمل العشرين من عمره ، ولعله بدأ ذلك وهو في سن الثالثة عشرة من عمره ، أي سنة ١٢٨٠ هـ ، أشهرها (شرح غرامي صحيح) في مصطلح الحديث ، وطبعت هذه الرسالة في مصر سنة ١٢٨٦ هـ .

أهم آثار الشيخ :

١ ـ حاشية على تفسير الجلالين .

٢ ـ معرب القرآن .
٣ ـ شرح على صحيح البخاري .
٤ ـ شرح على الشمائل المحمدية .
٥ ـ شرح على الشفا للقاضي عياض .
٦ ـ شرح على المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث .
٧ ـ حاشية على نخبة الفكر في مصطلح الحديث .
٨ ـ شرح على سيرة العراقي .
٩ ـ حاشية على مختصر أصول ابن الحاجب .
١٠ ـ حاشية على عقائد النسفي .
١١ ـ شرح على نظم السنوسية في علم العقائد .
١٢ ـ حاشية على شرح السنوسية الكبرىٰ .
١٣ ـ شرح على المنظومة الشيبانية في علم العقائد .
١٤ ـ حاشية على عقائد العضد .
١٥ ـ شرح على الطوالع .
١٦ ـ شرح على الهياكل .
١٧ ـ حاشية على الشنشوري في علم الفرائض .
١٨ ـ شرح على السراجية في الفرائض .
١٩ ـ شرح على خلاصة الحساب .
٢٠ ـ شرح على مقنع الأفكار .
٢١ ـ شرح على النزهة .
٢٢ ـ شرح على شذور الذهب في النحو .
٢٣ ـ شرح على قطر الندىٰ في النحو .

٢٤ ـ شرح على مغني اللبيب في النحو أيضاً.

٢٥ ـ شرح على لامية الأفعال في العربية.

٢٦ ـ شرح على المنلاجامي في النحو.

٢٧ ـ شرح على الشافية في علم الصرف.

٢٨ ـ حاشية على الفتاوي في الصرف أيضاً.

٢٩ ـ حاشية على الشمسية في المنطق.

٣٠ ـ شرح على نظم السلم في المنطق.

٣١ ـ شرح على رسالة القوشجي.

٣٢ ـ شرح على رسالة الوضع في علم وضع الألفاظ للمعاني.

٣٣ ـ شرح على رسالة العصام في البيان.

٣٤ ـ حاشية على المطوَّل في علم البلاغة.

٣٥ ـ شرح على نظم التلخيص في البلاغة أيضاً.

٣٦ ـ حاشية على آداب البحث والمناظرة.

٣٧ ـ شرح على رسالة (الولدية) للغزالي.

٣٨ ـ شرح الموافقات للسيوطي (الكتاب الذي نحن بصدده).

٣٩ ـ شرح قصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث.

٤٠ ـ وله شرح على قصيدة البردة للبوصيري.

وقد ضاع أكثر هذه المؤلفات ، فاحترق بعضها في الحريق الكبير الذي عمَّ سوق الحميدية والمناطق المجاورة ، وبقي بعضها عند ورثة الشيخ ومعارفه ، وقد عرف منها أحد عشر كتاباً فقط.

وربما كان له تآليف أخرى لم يطلع عليها الناس ، لأنه كان يمحو اسمه عن تآليفه تواضعاً ، أو لأنه لا يريد أن ينسب له شيء منها ، وكان أمر بجمع رسالة شرح غرامي صحيح لأنها طبعت بغير إذنه ، ولو خُيّر ما طبعها.

عبادته وتدريسه وعلمه:

حُببت إليه العزلة والأخذ بأتم حظ من العلم والعبادة ، فانقطع إلى الله تعالىٰ في مدرسة دار الحديث الأشرفية ، ولما تمت خلوته الأولىٰ تصدر للإقراء والتدريس ، فألف الكتب الكثيرة وأقرأ الكتب الكثيرة ولم يتجاوز سنه الثلاثين ، فكان يُقرأ الكتب الدقيقة في العلوم والنهايات فيها ، ولم تكن معروفة في الشام على نطاق واسع كحاشية الإزميري على المرآة ، وحواشي التلويح والقطب على الشمسية وحواشيه ، وحواشي المطالع وشرح حكمة الإشراق ، والعطار على الخبيصي وغيرها.

قرأ الشيخ على كبار علماء عصره ثم انعزل لنفسه حتى أكمل شخصيته العلمية النادرة ، فلم يدع فناً من الفنون إلا واطَّلع عليه ، ولا كتاباً مخطوطاً ولا مطبوعاً إلا صار له به غالباً خبر ، أعانه على ذلك حضور بديهته وذاكرة عجيبة له ما كانت تخونه أبداً ، وكان زاده في ذلك أنه كان يحفظ الصحيحين بأسانيدها ، وكتب السنن وموطأ مالك ومسند أحمد رواية ودراية ، ويحفظ قرابة عشرين ألف بيت من متون العلم المنوعة ، مع اطلاع تام على العلوم الآلية ، وكان يحفظ كل ما قرأ لأول وهلة ، درَّس الدروس العامة والخاصة في الجامع الأموي فتى يافعاً ، فحصل له شيء من أقرانه ومعاصريه ، فاعتكف في غرفته بالمدرسة سبع سنين ، ما رآه فيها أحد وهو ينهل من العلم ، ثم رحل إلى حمص سنة ١٢٩٠ هـ فأخذ عنه أهلها ، ثم رجع إلى دار الحديث وقد جاوزت سنة الثلاثين ، فدرَّس العامة والخاصة في مساجد دمشق وفي دار الحديث ، فعينت له الدولة راتباً شهرياً (عشر ليرات ذهبية) في الشهر دون علم منه ، فقبلها على مضض ، وصار أخو الشيخ ، السيد أحمد بهاء الدين يتناول الراتب ويتولىٰ أمر البيت ، والأستاذ منصرف إلى التدريس ، ثم تولى ذلك بعد وفاة أخي الشيخ تلميذه الخاص الشيخ يحيى المكتبي حتى توفاه الله إليه ، رحم الله الجميع.

ثم وُجه إلى الأستاذ تدريس الحديث الشريف في صحيح البخاري في الجامع الأموي ، فقرأه باحتفال عظيم في سنة ١٢٩٨ هـ ، وواظب على ذلك

حتى توفَّاه الله إليه ، كل يوم جمعة بعد صلاتها إلى أذان العصر ، وكان درساً علمياً جامعاً ، شهد له بذلك كبار علماء عصره كالشيخ محمد بخيت المطيعي وغيره ، وكان الشيخ واسع الاطلاع واسع الأفق غزير المادة ، له باع في العلوم الكونية والفلسفية والمعقولات ، فقرأها في أماتها وأقرأها .

تلاميذه الذين قرؤوا على يديه :

تتلمذ على يديه خيرة علماء دمشق ، منهم فضيلة العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور حيث استجازه فأجازه .

ومنهم أيضاً الشيخ أمين سويد والشيخ مصطفىٰ الشطي والشيخ عارف المحملجي والشيخ محمد المبارك والشيخ عبد القادر القصاب والشيخ توفيق الأيوبي .

واستجازه عدد من كبار العلماء منهم: الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني والشيخ أحمد شمس ، والشيخ أعظم حسين الهندي وغيرهم من علماء الحرمين الشريفين والآستانة واليمن والهند .

أخلاقه وتقواه :

كان الشيخ رحمه الله صوَّاماً قوماً تقياً ورعاً شديد المحبة لرسول الله ﷺ وآل بيته مطبوعاً على مكارم الأخلاق ، يلبس النظيف الطاهر دون تأنق ولا ترفع ، قليل الكلام إلا بقدر الضرورة ، خفيض الصوت إلا في درس علمي ، وما كان يترخص في غيبة أو نميمة أو كذب ، ذا هيبة صداعاً بالحق قوياً فيه ، وما كان يفضل على طلب العلم ووقت الدرس إذا جاء شيئاً ، شديد المتابعة للسنة ، عاملاً بها ، يأخذ لنفسه بالعزائم ويترخص للناس في مواضع الرخص رفقاً بهم ، مالم يصل الأمر إلى تلفيق أو فسق ، وله مواقف مشهورة في الجهاد ضد الفرنسيين الغاصبين ، وإيقاد الثورة عليهم ، وجاب المحافظات السورية لذلك ، وله مواقف وعظات مع الأمراء والملوك وأولي الأمر .

وفاته رحمه الله تعالىٰ :

ظل الشيخ على الدرس والتدريس والتعليم وارثاً محمدياً لم ينقطع عمَّا هو

فيه حتى توفاه الله بعد الضحىٰ بنحو ساعة من يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٤ هـ ، الموافق ٢٨ حزيران سنة ١٩٣٥ م ، وخرجت جنازته صباحاً ، فلم يجعل في قبره إلا في الساعة السابعة مساءً ، وصُلِّي عليه في جامع بني أمية ، ودُفِن في مقبرة الباب الصغير بدمشق ، وعلى قبره مسجد مهيب ، وخرجت في جنازته من الألوف قرابة خمسمئة ألف نسمة ، وأُبن على القبر وأقيم له حفل الأربعين على مدرج جامعة دمشق ، ورثته الخطباء والشعراء ، ونعته الصحف السورية والعالمية والمجلات والدوريات ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ، وممن رثاه تلميذه الشيخ محمد صالح الفرفور بقصيدة عصماء على روي الدال ، وله فيه رسالة قيمة :

بعنوان : (المحدث الأكبر كما عرفتُـه) ط .

* * *

للتوسع في الترجمة انظر الكتب التالية:

١ ـ المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني. ليسرى دركزنلي.

٢ ـ عالم الأمة وزاهد العصر، لمحمد رياض المالح.

٣ ـ الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية، للشيخ محمود الرنكوسي.

٤ ـ الأعلام ٨/ ٣٨ لخير الدين الزركلي.

٥ ـ الأعلام ١٣ لسعيد الطنطاوي.

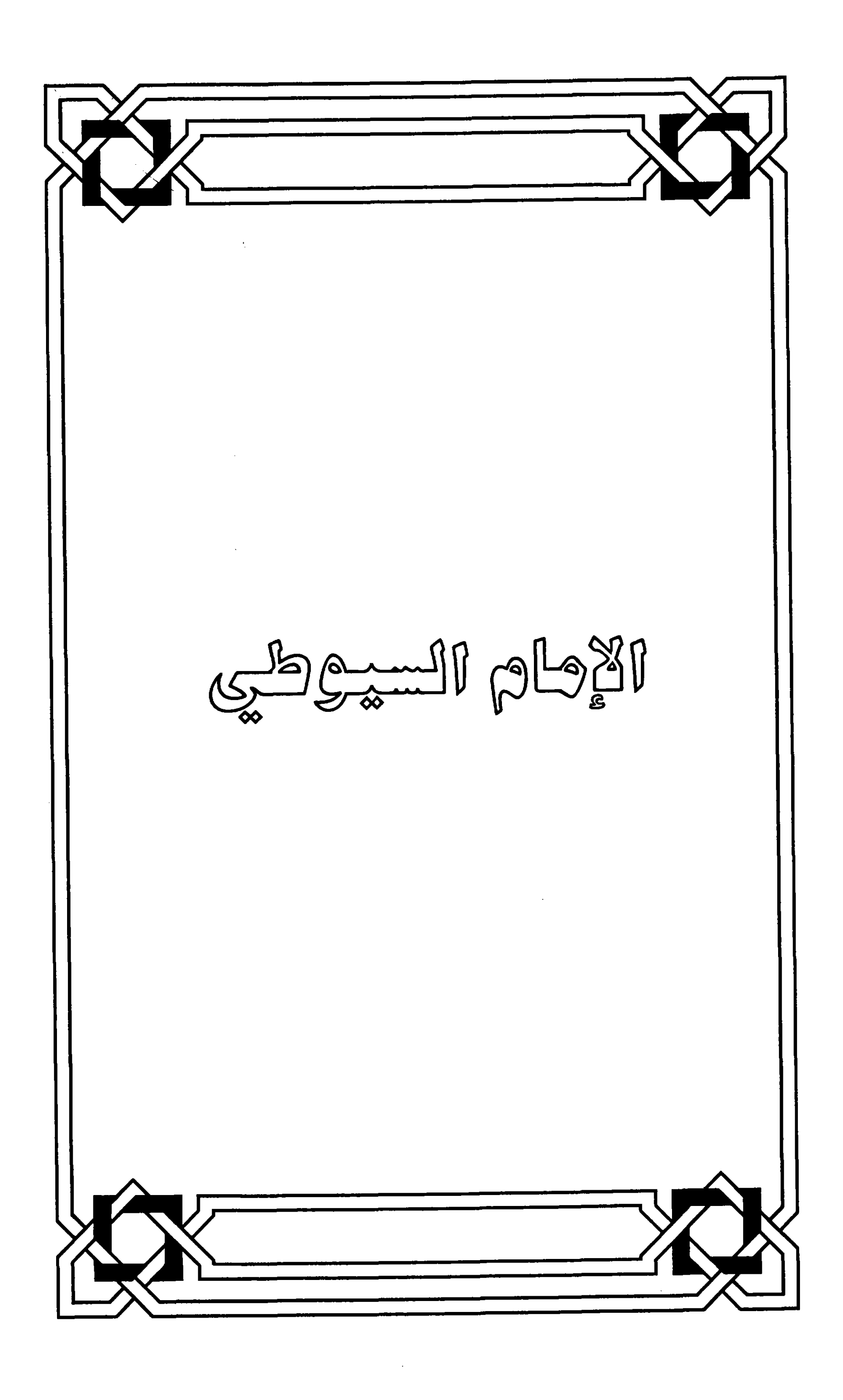
٦ ـ معجم المؤلفين ١٢/ ١٣٩. لعمر رضا كحالة.

٧ ـ نفحة البشام ١١١ للقاياتي.

٨ ـ رياض الجنة ٢/ ١٦٥ للفاسي.

٩ ـ أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢٤٣. للدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور.

١٠ ـ تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/ ٤٧٣ لمحمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة.


الإمام السيوطي



الإمام السيوطي

نسبه:

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري، نسبه إلى مدينة أسيوط المصرية.

نشأته:

ولد في أول شهر رجب سنة ٨٤٩ هـ الموافق ١٤٤٥ م، وعاش يتيماً، إذ توفي والده وهو في السادسة من عمره، وأتم حفظ القرآن ولما يبلغ الثامنة من عمره، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، ودرّس وهو ابن سبعة عشر عاماً، وبدأ بالفتوىٰ وهو ابن سبع وعشرين عاماً، ورحل في طلب العلم إلى الحجاز واليمن والشام والهند والمغرب وغيرها، وأخذ عن علماء هذه الأمصار حتى حصَّل قدراً كبيراً من جميع العلوم.

مؤلفاته:

حصلت مؤلفات السيوطي على مكانة عظيمة بين القدماء والمحدثين، وعلت شهرتها وذاع صيتها، حتى أنه قلما تجد مكتبة أو خزانة إلا حوت منها عدة مؤلفات، وقد نافت مؤلفاته على خمسمئة كتاب في فنون التفسير والحديث والمصطلح والفقه والقراءات والمنطق والبلاغة والأصول والتاريخ

والأدب والطب وغيرها من الفنون ، ولم يترك فناً من الفنون إلا وأخذ منه نصيباً ، وأدلى بدلوه فيه .

وكان ـ رحمه الله ـ سريع التأليف حتى قال عنه تلميذه شمس الدين الداودي : (عانيت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة) .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

٢ ـ تدريب الراوي في شرح النواوي .

٣ ـ المزهر في علوم اللغة .

٤ ـ الإتقان في علوم القرآن .

٥ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .

٦ ـ تاريخ الخلفاء .

٧ ـ التخصيص في شواهد التلخيص .

٨ ـ طبقات المفسرين .

ادعاؤه الاجتهاد واختلافه مع علماء عصره :

كان السيوطي يلمّح في كثير من كتاباته بأنه المجدد للمئة التاسعة .

ونجد ذلك واضحاً في كتابه «حسن المحاضرة» حيث يقول :

(عسى أن يكون المبعوث على رأس المئة التاسعة من أصل مصري) [١/ ٢١٥] .

ويقول أيضاً في الكتاب نفسه [١/ ٤٣٢] :

(رُزقت التبحر في سبعة علوم ، التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم سوى الفقه والنقول التي أطلقت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم) .

وقد جرّت له هذه الدعوى كثيراً من الخصومات مع علماء عصره ، وقام بعض العلماء بالتشهير به ، وإبطال دعواه ، وأنكروا عليه اجتهاده ، مما دفعه إلى الاعتزال في منزله .

وفاته رحمه الله تعالىٰ :

توفي ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة إحدىٰ عشرة وتسعمئة للهجرة ، الموافق ١٥٠٥ م في منزله «بروضة المقياس» بعد مرض دام سبعة أيام ، وحتى تمّ له من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ، ودفن في حوش متواضع خارج «باب القرافة» وصلّى عليه المسلمون في كل مكان صلاة الغائب .

للتوسع في الترجمة انظر الكتب التالية :

١ ـ حسن المحاضرة : للسيوطي (١/ ٢١٥) ، (٢/ ٢٩٦) ، (١/ ١٨٨ و٢٢٩) .

٢ ـ فيض القدير : للمناوي (١/ ١) .

٣ ـ خلاصة الأثر : للمحبي (١/ ٢ و٤ و٣٣) ، (٣/ ٣٤٥ و٣٥٤) .

٤ ـ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي (١/ ١١٩) ، (٣/ ١٦٨) ، (٨/ ١٥١) .

٦ ـ النور السافر : لعبد القادر العيدروسي ص ٥٤ .

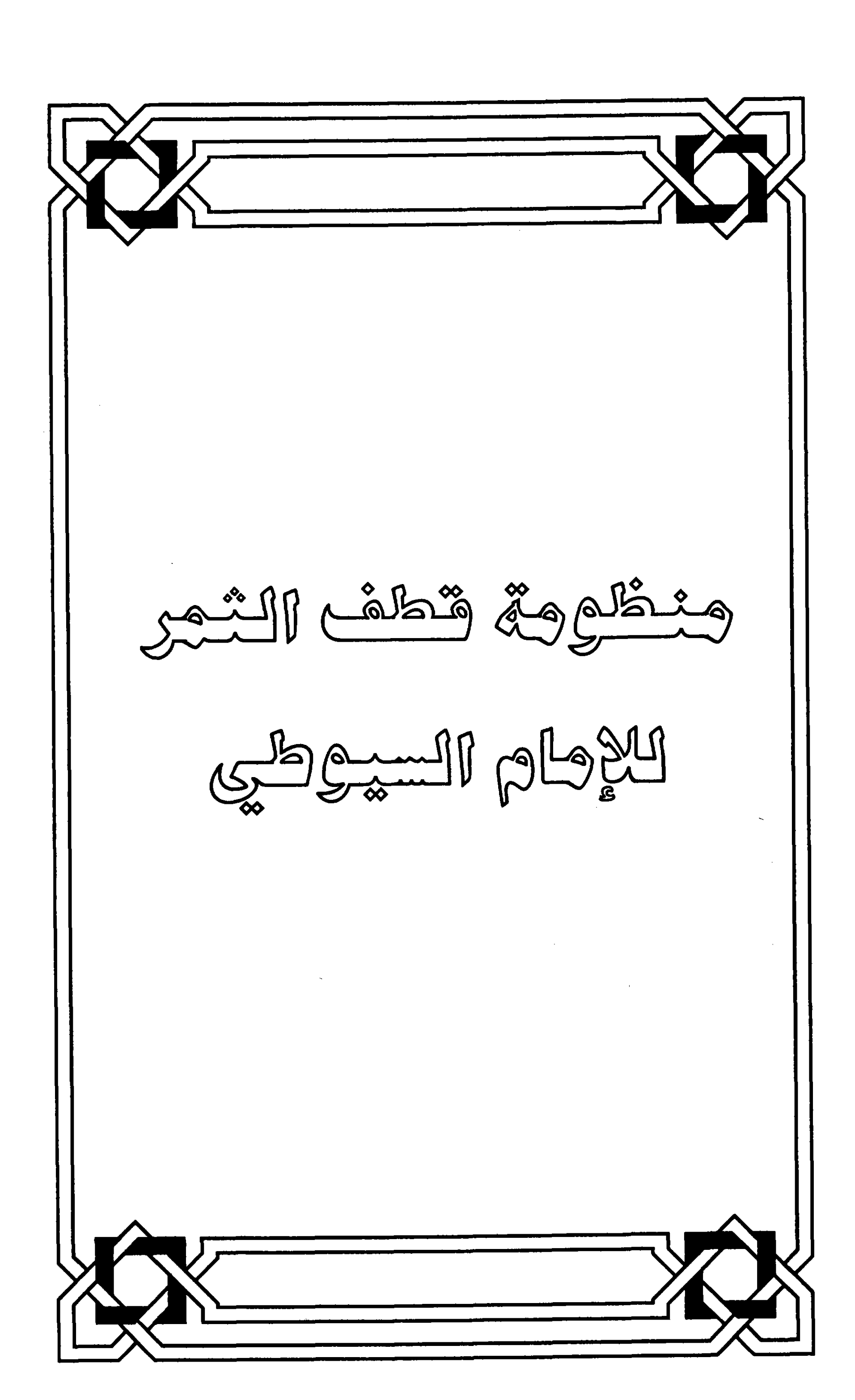
٧ ـ البدر الطالع : للشوكاني (١/ ٣٢٨) .

٨ ـ الكواكب السائرة : للغزي (١/ ٢٢٦) .

٩ ـ الفوائد البهية : للكنوي ص ١٦ .

١٠ ـ هدية العارفين : للبغدادي (١/ ٥٣٤ وما بعدها) .





منظومة قطف الثمر

للإمام السيوطي



يقول الإمام السيوطي:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لوليه والصلاة والسلام علىٰ رسوله ونبيه ، وبعد:

فقد سئلت عن موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقرآن العظيم ، والتنزيل الكريم ، فنظمت فيها هذه الأبيات ، وسميتها:

(قطف الثمر في موافقات عمر)

١ ـ الحمد لله وصلى الله ... علىٰ نبيه الذي اجتباه

٢ ـ يا سائلي والحادثات تكثر ... عن الذي وافق فيه عمر

٣ ـ وما يرىٰ أنزل في الكتاب ... موافقاً لرأيه الصواب

٤ ـ خذ ما سألت عنه في أبيات ... منظومة تأمن من الشتات

٥ ـ ففي المقام وأسارى بدر ... وآيتي تظاهر وستر

٦ ـ وذكر جبريل لأهل الغدر ... وآيتين أنزلا في الخمر

٧ ـ وآية الصيام في حل الرفث ... وقوله نساؤكم حرث يُبث

٨ ـ وقوله لا يؤمنون حتى ... يحكموك إذ بقتل أفتى

٩ ـ وآية فيها لبدر أوبة ... ولا تصل آية في التوبة

١٠ ـ وآية في النور هذا بهتان ... وآية فيها بها الاستئذان

١١ ـ وفي ختام آية في المؤمنين ... تبارك الله بحفظ المتقين

١٢ ـ وثلة في صفات السابقين ... وفي سواء آية المنافقين

١٣ ـ وعددوا من ذاك نسخ الرسم ... لآية قد نزلت في الرجم

١٤ ـ وقال قولاً هو في التوراة قد ... نبهه كعبٌ عليه فسجد

١٥ ـ وفي الأذان الذكر للرسول رأيته في خبر موصول

١٦ ـ وفي القرآن جاء بالتحقيق ما هو من موافق الصديق

١٧ ـ كقوله هو الذي يصلي عليكم أعظم به من فضل

١٨ ـ وقوله في آخر المجادلة لا تجهر الآية في المخالَلَة

١٩ ـ نظمت ما رأيته منقولا والحمد لله على ما أولىٰ

كِتَابُ فَيْضِ الوَهَّابِ
فِي مُوَافَقَاتِ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

للإمام المحدث الأكبر
الشيخ محمد بدر الدين الحسني
(رحمه الله تعالىٰ)

تحقيق

عبد الله بدران

عبد الرحيم برمو



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي فضل هذه الأمة المحمدية على سائر الأمم إكراماً لنبيها محمد ﷺ سيد العرب والعجم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخبير البصير المنزّه عن الشريك والولد والصاحب والوزير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النبي الكريم خير من أنزل عليه الذكر الحكيم ، صلىٰ الله تعالىٰ وسلم عليه وعلى آله النجباء وأصحابه السادة الأتقياء.

أما بعد. . . فيقول راجي عفو رب العالمين وشفاعة سيد المرسلين محمد بدر الدين رحمه الله تعالىٰ وجميع المسلمين:

هذا كتاب لطيف ، وشرح حسن منيف ، على قطف الثمر في موافقات عمر للحافظ جلال الدين السيوطي أسكنه الله تعالىٰ الفردوس ، وحشرنا معه في زمرة سيد المرسلين. . . آمين.

حرصت فيه علىٰ بيات الموافقات ، وتفسير ما تحتاج إليه الآيات ، وسميته «بفيض الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب» ، والله تعالىٰ أسأل ، ونبيَّه أتوسل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز بجنات النعيم ، إنه علىٰ ما يشاء قدير ، وبعباده لطيف خبير.

قال المؤلف: [بسم الله الرحمن الرحيم] اقتداءً بكتاب الله تعالىٰ ، وعملاً بخبر «تخلقوا بأخلاق الله تعالىٰ» أي فيما يمكننا فيه ذلك ، ولم يمنعه الشرع ، روي أنها لما نزلت هرب الغيم إلى المشرق ، وسكنت الرياح ، وهاج البحر ،

وصغت البهائم بآذانها ، ورُجمت الشياطين ، وأقسم الله تعالىٰ بعزته أن لا يسمىٰ اسمه على شيء إلا شفاه ، وأن لا يذكر على شيء إلا بارك فيه ، وقال عكرمة[١] : سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

لما أنزل الله تبارك وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) ضجَّت جبال الدنيا كلها، حتى كنا نسمع دويها ، فقالوا: محمد سحر الجبال ، فقال رسول الله ﷺ: «ما منْ مؤمنٍ يقرؤها إلا سبّحَتْ معه الجبالُ غيرَ أنّه لا يسمعُ ذلك»[٢] .

وروي أن بسم الله الرحمن الرحيم لو وضعت في كفة الميزان ، ووضعت السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينها في الأخرىٰ ، لرجحت عليها ، وقد جعلها الله تعالىٰ أمناً من كل بلاء ، ودواء من كل داء ، وحرزاً من الشيطان الرجيم ، وأمنة لهذه الأمة المحمدية من الخسف والمسخ والقذف والغرق ، فالزموا تقريرها ، وتقربوا بها إلى ذي الجلال والإكرام.

فائدة: قال النسفي[٣] :

(الكتب المنزلة من السماء إلى الدنيا مئة وأربعة: صحف شيث ستون ،

---

(١) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس ، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي ، طاف البلدان ، وروىٰ عنه زهاد ثلاثمئة رجل ، منهم أكثر من سبعين تابعياً ، كانت وفاته بالمدينة سنة (١٠٥) هـ.
(الأعلام ٤/ ٢٤٤).

(٢) رواه أبو نعيم والديلمي ، ونصُّه: عن عائشة رضي الله عنها قالت:
«لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجَّت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها ، فقالوا سحر محمد الجبال ، فبعث الله دخاناً حتى أظل على أهل مكة ، فقال رسول الله ﷺ: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقناً ، سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع ذلك منها»
(الدر المنثور للسيوطي ١/ ١٠).

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، أبو البركات ، حافظ الدين ، فقيه حنفي ، مفسِّر ، من أهل إيدج (من كور أصبهان) ووفاته فيها ، نسبته إلى نسف ببلاد السند بين جيحون وسمرقند ، له مصنفات جليلة ، منها: مدارك التنزيل ، توفي سنة (٧١٠) هـ.
(الأعلام ٤/ ٦٧).

وصحف إبراهيم ثلاثون ، وصحف موسىٰ قبل التوراة عشرة ، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ، ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة ، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ، ومعاني البسملة مجموعة في بهائها ، ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون ، وقيل ومعاني الباء في نقطتها ، والمراد بالنقطة أول نقطة تنزل من القلم ، لا التي تحت الباء كما يتوهم)

قول المؤلف [الحمد]:

ثنى به امتثالاً لقوله ﷺ:

«إن اللهَ يحبُّ أنْ يُحمدَ»[١] رواه الطبراني وغيره.

وهو في اللغة الثناء باللسان على قصد التعظيم ، سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها.

وفي العرف فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً على الحامد أو غيره.

وهو أربعة أقسام:

١ ـ حمد قديم لقديم: وهو حمد الله تعالىٰ نفسه لنفسه.

٢ ـ حمد قديم لحادث: وهو حمده تعالىٰ لأنبيائه.

٣ ـ حمد حادث لقديم: وهو حمدنا لله تعالىٰ.

٤ ـ حمد حارث لحادث: وهو حمد بعضنا بعضاً.

قول المؤلف: [لوليه]:

هو ضد العدو ، من الوَلي بمعنىٰ القرب والدنو ، قال في الصحاح[٢]:

---

(١) رواه الطبراني عن الأسود بن سريع ، (كنز العمال ٣/ ٦٤٠٩).

(٢) هو كتاب الصحاح في اللغة: للإمام أبي نصر إسماعيل بن عماد الجوهري الفارابي ، المتوفى سنة (٣٩٣) ، أودع فيه مؤلفه ما صحَّ عنده من اللغة العربية التي كانت خبيراً بها متقناً لدرايتها ، وقد حققه العلامة أحمد عبد الغفور عطار.

تباعدنا بعد ولي ، وكل ما يليك أي مما يقاربك ، وتقول فلان وَلِيَ وَوُلِيَ عليه كما تقول ساس وسيس عليه ، وولَّاه الأمير عَمَلَ كذا ، وولَّاه بيع الشيء ، وتولى العمل أي تقلد ، وتولى عنه أي أعرض ، والوليُّ ضد العدو والناصر ، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه أو من الولاية وهي النصرة ، يقال: هم علىٰ ولاية ، أي مجتمعون في النصرة ، وكل من ولي أمر أحد فهو وليه ، أي ناصره ، والمعنىٰ على الأول جنس الحمد أو كله لمحب كل حمد ، وهو الله تعالىٰ ، لأنه تعالىٰ يحب كل حمد لرجوعه إليه ، وأما غيره تعالىٰ ، فلا يحب إلا حمده أو حمد من يحبه ، والمعنىٰ على الثاني جنس الحمد أوكله لمن ولي أمر كل حمد من خلق ما يحمد عليه ، وهو المكان أو ما يحمد به وهو اللسان ، وخَلَقَ استعداد الحمد وأسبابه في الحامد ، وجزاء الحمد بما يليق به.

قول المؤلف: [والصلاة]:

استحب العلماء البداءة بالصلاة والسلام علىٰ المظلَّل بالغمام ، وحدث إثباتهما في زمن ولاية بني هاشم ، ثم مضىٰ العمل علىٰ استحبابه ، وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى عليَّ في كتابٍ لم تَزَل الملائكةُ تستغفرُ له ما دامَ اسمي في ذلك الكتاب»[1].

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كتب عني علماً ، وكتبَ معهُ صلاةً عليَّ لم يزل في أجرٍ ما قُرِىءَ ذلك الكتابُ»[2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) نسبه الشيخ بدر الدين إلى أبي الشيخ ، ووجدناه في كنز العمال (١/ ٢٢٤٣) منسوباً إلى الطبراني في الأوسط.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ، كما في كنز العمال (١٠/ ٢٨٩٥١) ، ولفظه فيه: «من كتب عني علماً أو حديثاً ، لم يزل يُكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم والحديث».

«إذا كان يومَ القيامةِ يجيءُ أصحابُ الحديثِ ومعهم المحابرُ ، فيقول الله تعالى لهم أنتم أصحابُ الحديثِ طال ما كنتم تكتبونَ الصلاةَ على نبيّي ، انطلقوا بهمْ إلى الجنة»[1].

ومعناها من الله تعالىٰ الرحمة ، وهل المراد الرحمة المقرونة بالتعظيم أو مطلق الرحمة؟

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[2].

فعلى الأول يكون من عطف العام على الخاص ، وعلىٰ الثاني يكون من عطف التفسير.

ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين والجن الدعاء ، وهو أصل معناها في عرف اللغة ، ومنه قوله تعالىٰ:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[3].

وقول النبي ﷺ:

«إذا دُعي أحدُكم إلى طعامٍ فليُجب ، فإنْ كان صائماً فلْيُصلِّ»[4].

قيل في تفسيره: فليدع لهم بالبركة.

وقيل: يصلي عندهم بدل أكله ، والله تعالىٰ أعلم.

قول المؤلف [والسلام]:

هو بمعنىٰ التحية ، ومعنىٰ سلام الله تعالىٰ على نبيه تحيته له بكلامه القديم مع استماع الملائكة ذلك ، هكذا فرع على كونه بمعنىٰ التحية ، فهو الكلام

---

(١) لم نعثر عليه في كتاب (شرف أصحاب الحديث) كما نسبه صاحب كنز العمال ، ولم نعثر على الحديث بنصه فيما رجعنا إليه من مصادر.

(٢) سورة البقرة: ١٥٧.

(٣) سورة التوبة: ١٠٣.

(٤) رواه مسلم (١١٥٠) ، وأحمد في المسند (٢/٥٠٧) ، وأبو داود (٢٤٦١) ، والترمذي (٧٨٠).

القديم باعتباره دلالته عليها، نظير ما قالوه في الحمد القديم ، وهو بهذا العنوان أشرف من الصلاة، ولا ينبغي تفسيره بالأمان ، لإشعاره بمظنة الخوف ، والنبي ﷺ بل وأتباعه لا خوف عليهم ، قاله الوالد[1] رحمه الله تعالىٰ.

قول المؤلف [على رسوله ونبيه]:

النبي بالهمز وتركه: إنسانٌ ذكر أوحي إليه بشرع على رأس أربعين سنة ، ولم يؤمر بتبليغه ، فإن أُمِرَ به فرسول أيضاً.

فكل رسول نبي ولا عكس ، فبينهما العموم والخصوص المطلق.

وقيل: الرسول أعم ، لأنه يكون من الملائكة.

وقيل: هما متساويان.

وقيل: بينهما العموم والخصوص الوجهي ، لأن النبي وحده من أوحي إليه بشرع يعمل به وأمر بتبليغه ، ولم يختص بشيء منه ، فإذا اختص بالبعض وبلَّغ البعض فنبيٌّ ورسول.

قال الوالد: وفُهِمَ من قولهم إنسان أنه لا يكون من بقية الحيوانات ، وكفر من قال في كل أمة نذير بهذا المعنىٰ ، وإنما هي أمم البشر الماضية ، ولا من الجن ، لا ينافيه قوله سبحانه وتعالىٰ:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾[2].

---

(١) هو يوسف المغربي المالكي ، ولد في مديرية البحيرة بمصر ، وتعلَّم في الأزهر على كبار الشيوخ في عصره ، ثم رحل إلى مراكش، فأقام فيها زمناً ، ثم أتىٰ سورية ، ونزل دمشق ، والأصل أن أحد أسلاف الشيخ انتقل من المغرب إلى مصر ، ونسبهم ينتهي إلى الشيخ عبد العزيز الدباغ ، وعمل السيد يوسف جاهداً على تخليص دار الحديث الأشرفية من أيدي الغاصبين ، وأصلح ما تخرَّب منها ، وتولى وظائفها الدينية كلها ، وظل فيها يدرِّس ويؤلف حتى توفي سنة (١٢٧٩) هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.
(هامش أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري للدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور ص ٢٤٣).

(٢) سورة الأنعام: ١٣٠.

فإنه باعتبار أحد الفريقين ، على حدٍّ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، أي من أحدهما وهو الملح ، وجعل القمر فيهن نوراً أي في إحداهن وهي الأولىٰ ، أو نواب الرسل منهم وعليه يُحْمل ما ورد .

ولا من المَلَك ، وقوله تعالىٰ :

﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾[(١)] .

معناه ـ والله تعالىٰ أعلم ـ أنهم سفراء بين الله تعالىٰ وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالىٰ الشرائع .

ولا يكون أنثى ولا رقيقاً[(٢)] ، والقول بنبوة مريم وسارة زوج إبراهيم عليه السلام وآسية وحواء وأم موسىٰ مرجوح ، ولا يردُّ لقمان على الثاني لأنه لم يكن نبياً ، وإنما تلمذ للأنبياء ، والله تعالىٰ أعلم .

قول المؤلف [وبعد] :

وهي كلمة يؤتىٰ بها للانتقال من أسلوب لآخر ، وأتىٰ بها اقتداء به عليه الصلاة والسلام ، فإنه كان يأتي بأصلها ، وهو (أما بعد) في خطبه ومراسلاته ، منها ما رواه البخاري :

«بسم الله الرحمن الرحيمِ ، من محمدٍ عبد الله ورسولهِ إلى هرقل عظيمِ الرومِ سلامٌ على من اتّبعَ الهدىٰ ، أما بعدُ . . . أدعوكَ بدعايةِ الإسلامِ ، أسلمْ تسلمْ يؤتكَ اللهُ أجركَ مرَّتين ، فإنْ تولّيتَ فعليكَ إثمُ الأريسيين»[(٣)] .

فحذف المصنف ككثير من المؤلفين (أما) وعوض عنها الواو ، وتحصل السنة بأحدهما .

---

(١) سورة الحج : ٧٥ .

(٢) الرقيق : العبد .

(٣) رواه البخاري (٦/ ٧٧) ، وأبو داود (٥١٣٦) .
قال ابن حجر : الأريسيين جمع أريسي ، وهو منسوب إلى أريس ، وهو الفلاح ، والمقصود بالكلمة الأتباع وعامة الشعب .

واختلف في أول من نطق بها ، على أقوال:

أولها أنه آدم عليه السلام ، قال تعالى:

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[1].

ومن جملتها (أما بعد).

ثانيها أنه داود عليه السلام ، لقوله تعالىٰ:

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[2].

أي (أما بعد).

ثالثها أنه يعقوب عليه السلام ، قال حين جاءه كتاب عزيز مصر:

(أما بعد ، فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء).

رابعها أنه قس بن ساعدة[3].

خامسها أنه كعب بن لؤي جد النبي ﷺ[4].

سادسها أنه يعرب بن قحطان[5].

---

(١) سورة البقرة: ٣١.

(٢) سورة ص: ٢٠.

(٣) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان أسقف نجران ، طالت حياته ، وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة ورآه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك فقال: «يُحشر أمة وحده»توفي سنة (٢٣) ق. هـ (الأعلام ٥/ ١٩٦).

(٤) هو كعب بن لؤي بن غالب من قريش من عدنان ، أبو هصيص ، جد جاهلي خطيب ، من عظماء العرب ، وهو أول من سنَّ الاجتماع يوم الجمعة ، وكان اسمه يوم العروبة ، توفي سنة (١٧٣) ق. هـ (الأعلام ٥/ ٢٢٨).

(٥) يعرب بن قحطان بن عابر ، أحد ملوك العرب في الجاهلية ، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعانهم ، وهو أبو قبائل اليمن كلها ، وبنوه العرب العاربة ، ولي إمارة صنعاء بعد موت أبيه ، وغزا الآشوريين في العراق وبابل ، وحارب العمالقة. (الأعلام ٨/ ١٩٢).

سابعها أنه سحبان بن وائل[1] .

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال ، بأن الأولية للأول حقيقة ، وبالنسبة لغيره إضافية ، بمعنىٰ أن أولية النطق بها لكل واحد بالنسبة لقبيلته أو لزمنه ، والله تعالىٰ أعلم .

قول المؤلف [فقد سئلت] :

قال في الصحاح :

السؤال ما يسأله الإنسان ، وقرىء :

﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[2] .

بالهمز وبغير همز ، وسألته الشيء ، وسألته عن الشيء سؤلاً ومسألة ، وقوله تعالىٰ :

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾[3] .

أي عن عذاب .

قال الأخفش[4] :

خرجنا نسأل عن فلان وبفلان ، وقد تُخَفَّف همزته فيقال :

---

(١) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي ، من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في البيان ، يقال (أخطب من سحبان) ، اشتهر في الجاهلية ، وعاش زمناً في الإسلام ، وأسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به ، أقام في دمشق أيام معاوية ، وتوفي سنة (٥٤) هـ. (الأعلام ٣/ ٧٩) .

(٢) سورة طه : ٣٦ .

(٣) سورة المعارج : ١ .

(٤) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي ، عالم باللغة والأدب ، من أهل بلخ ، سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه ، وصنَّف كتباً ، وزاد في العروض بحر (الخبب) توفي سنة (٢١٥) هـ (الأعلام ٣/ ١٠١) .

سال سالٌ ، والأمر منه سل ، بحركة الحرف الثاني من المستقبل ، ومن الأول اسأل ، ورجل سؤلة كثير السؤال ، وتساءلوا أي : سأل بعضهم بعضاً ، وأسألته سؤلته ومسألته أي : قضيت حاجته .

قول المؤلف [عن موافقات]:

جمع موافقة من وافق ، يقال وافقت وأوفقت فلاناً صادفته .

قول المؤلف [سيدنا]:

السيد من ساد في قومه ، أو من كثر سواده أي جيشه ، أو من تسرع الناس إليه عند الشدائد .

وقد استعمل المصنف لفظ السيد في غيره تعالى ، وهو جائز بدليل قوله تعالىٰ :

﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[1] .

وقوله ﷺ :

«أنا سيدُ ولد آدمَ ولا فَخْر»[2] .

وقوله في الحسن :

«إن ابني هذا سيّدٌ»[3] .

قول المؤلف [عمر بن الخطاب]:

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي .

---

(١) سورة آل عمران : ٣٩.

(٢) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٨١) ، والترمذي (٣٦١٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٥).

(٣) رواه البخاري (٧/ ٧٤) ، وأحمد في المسند (٥/ ٥١) ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والترمذي (٣٧٧٥) ، والنسائي (٣/ ١٠٧) والحاكم (٣/ ١٧٥) ، والبيهقي في السنن (٦/ ١٦٥).

وعمر ممنوع من الصرف للعلمية والعدل التقديري ، لأنه معدول عن عامر ، قيل أرادوا أن يجعلوا العلم عامر فخافوا التباسه بعامر الصفة ، فعدلوا عنه إلى عمر .

واعلم أن لفظ (ابن) تحذف منه الهمزة وجوباً إذا وقع صفة بين علمين ثانيهما أب له مباشرة، ولم يقع في أول سطر ، كما قال الوالد رحمه الله تعالىٰ :

وهمزة الاسم احذفن في البسملة ولابـن بيـن علميـن مـاثلـة
إن كـان وصفـاً وأبـاه الثـانـي ولـم يقـع فـي صـدر شطـر ثـانـي

قول المؤلف [رضي الله تعالىٰ عنه] :

جملة دعائية ، صارت في العرف شعاراً لذكر الصحابة رضي الله عنهم ، كما أن الصلاة صارت شعاراً لذكر الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والرحمة شعار غير الصحابة من باقي الأمة .

قال الوالد :

ولعل ذلك باعتبار الغالب في غير الصلاة ، وإلا فكثيراً ما يستعمل الترحم في غير الصحابة ، أو اصطلاح المتقدمين ، وأما ما يدل على التنزيه والعظمة فهو شعار الحق سبحانه وتعالىٰ ، فيكره أن يقال: محمد عز وجل وإن كان عزيزاً وجليلاً .

قول المؤلف [للقرآن العظيم والتنزيل الكريم] :

بيان للموافقات .

قول المؤلف [فنظمت] :

النظم في اللغة التأليف ، واصطلاحاً الكلام المقفَّى الموزون بأوزان العرب .

قول المؤلف [فيها] :

أي في الموافقات .

قول المؤلف [هذه الأبيات] :

من بحر الرجز ، ووزنه مستفعلن ست مرات ، والأبيات جمع بيت ، ويجمع على بيوت ، قال في القاموس[1]:

إنه اسم للشرف والتزويج والقصر وعيال الرجل والكنبة وفرش البيت وبيت الشعر.

ثم شرع في بيان الأبيات:

١ ـ الحمـــــــدُ للهِ وصلّـــــى اللهُ عــلـــىٰ نبيّـــهِ الـــذي اجتبـــاهُ

الحمد لله: مبتدأ وخبر ، إن قلتَ هلا جاز أن الظرف لغو متعلق بالحمد ، والخبر محذوف ، قلتُ: لا ، إذ ليس القصد الإخبار بأن الحمد لله تعالىٰ حاصل ، بل المراد أن الحمد حاصل لله تعالىٰ ، وبين المقامين بون بعيد ، على أن إعمال المصدر بأل قليل ، ولذا أخره في الخلاصة ، هكذا قرر الوالد رحمه الله تعالىٰ.

ولفظ الجلالة علم عربي على ما اعتمده الخليل[2] والزجاج[3] على الذات

---

(١) القاموس المحيط: هو كتاب يبحث في معاني الكلمات العربية ودلالاتها ، ألفه الفيروز آبادي ، وطبع أولاً في أربعة مجلدات ، وطُبع مؤخراً في مجلد واحد طبعة أنيقة ومحققة بإشراف الشيخ نعيم العرقسوسي في دار الرسالة.

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، أخذه من الموسيقا ، وكان عارفاً بها ، وهو أستاذ سيبويه النحوي ، ولد ومات في البصرة ، وعاش فقيراً صابراً ، توفي سنة (١٧٠) هـ.
(الأعلام ٢/ ٣١٤).

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات في بغداد ، كان في فتوته يخرط الزجاج ، ومال إلى النحو ، فعلّمه المبرد ، وعينه وزير المعتضد العباسي مؤدباً لابنه القاسم إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه ، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة ، من كتبه: معاني القرآن والاشتقاق ، توفي سنة (٣١١) هـ.
(الأعلام ١/ ٤٠).

الواجبة الوجود ، ومعنىٰ وجوب الوجود لذاته أنه لم يوجد بإيجاد موجد ، فسقط ما قيل إنه الذي اقتضت ذاته وجوده.

وهو اسم الله الأعظم ، واختار النووي[1] أنه الحي القيوم ، وحيث كان لفظ الجلالة أو الحي القيوم الاسم الأعظم ، فَلِمَ تخلف الدعاء به؟

أُجيب بأن تخلفه لفقد شروطه التي من أعظمها أكل الحلال المفقود في هذا الزمان.

وصلىٰ الله : جملة خبرية ، قصد بها إنشاء الصلاة عليه ﷺ.

على نبيه : متعلق بصلىٰ.

الذي : صفة له.

اجتباه : من الاجتباء بمعنى اجتباء الله تعالىٰ العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل منه أنواع من النعم بلا صنع العبد ، وهو للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصديقين والشهداء.

٢ ـ يا سائلي والحادثاتُ تكثرُ عن الذي وافقَ فيهِ عُمَرُ

يا سائلي : يا : من حروف النداء ، والصحيح أنها مختصة بالبعيد ، سوىٰ الهمزة ، فاستعمال يا هنا في القريب منزل منزلة البعيد إجلالاً له وتعظيماً ، والسائل اسم فاعل من ساءل.

والحادثات : جمع حادثة وهي النازلة ، وكل ما يحدث.

تكثر : جملة تكثر خبر قوله (والحادثات) ، والواو للحال ، أي :

والحال أن الحادثات كثيرة من جملتها : موافقات عمر ، وأتى بهذه الجملة لتتميم البيت عن الذي وافق فيه عمر بن الخطاب ، أسد هذه الأمة ، والفارق

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي ، أبو زكريا ، محيي الدين ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا (من قرىٰ حوران بسورية) وإليها نسبته ، تعلم في دمشق ، وأقام بها زمناً طويلاً ، من كتبه : المنهاج في شرح صحيح مسلم ، توفي سنة (٦٧٦) هـ.
(الأعلام ٨/ ١٤٩).

بين الحق والباطل ، وقد ورد فيه أحاديث كثيرة ، منها ما أخرجه الإمام أحمد والبخـاري والترمذي والنسـائـي عن عائشـة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«لقد كان فيما قبلكم من الأممِ ناسٌ مُحَدَّثُون[1] ، فإن يكنْ في أمتي أحدٌ فإنّه عُمَرُ»[2] .

وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن ابن عمر ، وأحمد وأبو داود والحاكم عن أبي ذر ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ، والطبراني عن بلال عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال:

«إن اللهَ تعالىٰ جعل الحقّ على لسان عُمَرَ وقلبِهِ»[3] .

قال ابن عمر: وما نزل بالناس أمر قط ، فقالوا وقال: إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر.

وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها:

إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس فروا من عمر[4] .

وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) مُحَدَّثُون: أي أقواماً يصيبون إذا ظنوا وحدَّثوا ، فكأنهم قد حُدِّثوا بما قالوا.
وقال ابن وهب: محدثون: ملهمون.
والملهم الذي يُلقى على نفسه الشيء فَيُخْبَر به حدساً وظناً وفِراسة ، وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى.

(٢) رواه البخـاري (٧/ ٤٠) ، ومسلـم (٢٣٩٨) ، وأحمـد فـي المسنـد (٦/ ٥٥) ، والترمذي (٣٦٩٤).

(٣) رواه أحمد في المسند (٢/ ٥٣ ـ ٩٥ ـ ٤٠١) ، وأبو داود (٢٩٦٢) ، والترمذي (٣٦٨٣) ، والطبراني في الأوسط (٩/ ٦٦) ، والبزار (٢٥٠١).

(٤) رواه الترمذي (٣٦٩٢).

«يا بن الخطاب ، والذي نفسي بيده ، ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً[1] قطُّ إلا سَلَكَ فجاً غيرَ فجّك»[2] .

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

«يا أخي أشركْنا في دعائِك ولا تنْسنا»[3] .

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أنس رضي الله عنه وأحمد والشيخان عن جابر رضي الله عنه ، وأحمد عن بريدة وعن معاذ رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

«دخلتُ الجنةَ ، فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ ، فقلتُ لمنْ هذا القصرُ ، قالوا لشابٍّ من قريش ، فظننتُ أني أنا هو ، فقلتُ ومن هو؟ قالوا عمر بن الخطاب ، فلولا ما علمت من غيرتِكَ لدخلتُهُ»[4] .

وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

«ما طلعت الشمسُ على خير من عمر»[5] .

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما قدَّمْتُ أبا بكر وعمر ، ولكنّ الله قدّمهما»[6] .

وأخرج الحاكم والترمذي وصححه عن عبد الله بن حنظلة[7] رضي الله عنه

---

(١) الفج : الطريق .

(٢) رواه البخاري (٧/ ٣٧) ، ومسلم (٢٣٩٦) .

(٣) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٩) ، وأبو داود (١٤٩٨) ، والترمذي (٣٥٥٧) ، وابن ماجه (٢٨٩٤) .

(٤) رواه البخاري (٧/ ٣٥) ، ومسلم (٢٣٩٥) ، وأحمد في المسند (٣/ ١٠٧) ، والترمذي (٣٦٨٩) ، وابن حبان (٢١٨٨) .

(٥) رواه الترمذي (٣٦٨٥) ، والحاكم (٣/ ٩٠) وصحّحه ، قال الذهبي معقباً على الحاكم : والحديث شبه الموضوع .

(٦) رواه البخاري (٢/ ١٣٧) .

(٧) الصحيح أنه عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد القرشي المخزومي ، والد =

أن رسول الله ﷺ رأىٰ أبا بكر وعمر فقال:

«هذان السمعُ والبصرُ»[1].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما، والخطيب عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أبو بكر وعمرُ مني بمنزلةِ السمعِ والبصرِ من الرأس».

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إنْ لكلّ نبيّ خاصّة من أصحابِهِ، وإن خاصّتي من أصحابي أبو بكر وعمر»[2].

وأخرج ابن عساكر عن علي والزبير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

«سيدا كهولِ أهلِ الجنةِ خيرا أمتي بعدي أبو بكر وعمر»[3].

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

= المطلب، قال ابن أبي حاتم: له صحبة.
وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال أبو عمر: له صحبة.
(الإصابة: ٤٦٣٦).

(١) رواه الترمذي (٣٦٧٢)، والحاكم (٣/ ٦٩).
قال ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حنطب (٤٦٣٦):
«له في فضائل أبي بكر وعمر حديث مضطرب لا يثبت، أخرجه الترمذي عن قتيبة عن ابن أبي فديك عن عبد العزيز بن المطلب بن حنطب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ رأىٰ أبا بكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر.
قال الترمذي: هذا مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ اهـ.

(٢) رواه الخطيب في التاريخ (٨/ ٤٦٠)، وقد روىٰ الطبراني أحاديث بألفاظ قريبة منه، مجمع الزوائد (٩/ ٥٢).

(٣) رواه الطبراني، وفيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو ضعيف، مجمع الزوائد (٩/ ٥٢).
ورواه ابن عساكر، كما في كنز العمال (١٢/ ٣٦٠٨٠).
ورواه الطبراني والبزار بألفاظ قريبة، مجمع الزوائد (٩/ ٥٣).

«أربعةٌ لا يجتمعُ حبُّهم في قلبِ منافقٍ ولا يحبُّهم إلا مؤمنٌ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي»[1].

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمرُ، وأصدقهم حياء عثمانُ، وأقضاهم عليٌّ، وأقرؤهم لكتابِ الله أبيُّ بن كعب، وأفرضُهم زيدُ ابن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذُ بن جبل، ولكلّ أمةٍ أمينٌ وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[2].

(خاتمة) في وفاته رضي الله عنه:

ثبت أن النبي ﷺ بشره بالشهادة، ومقامها عظيم، ولا ينالها إلا المقرب من الرب الكريم، وحاصل قصتها أنه كان رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمشرك أن يدخل المدينة، فكتب إليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع لديه أعمالاً كثيرة، وكان نصرانياً واسمه أبو لؤلؤة، فأذن له عمر رضي الله عنه، فأرسله المغيرة وضرب عليه في كل شهر مئة درهم، فجاء الغلام واشتكى إلى عمر رضي الله عنه كثرة خراجه[3]، فقال له: ما تحسن من الأعمال؟ فذكرها له، فقال له عمر: ما خراجك بكثير، اتق الله تعالىٰ وأحسن إلى مولاك، فغضب العبد وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر على قتله، فذهب وصنع له سكيناً ذات طرفين، وأتىٰ المسجد فطعنه في الصلاة، فقال عمر رضي الله عنه: قتلني أو أكلني الكلب، وصار لا يمر على أحد يميناً

---

(١) رواه ابن عساكر، كما في كنز العمال (١١/ ٣٣١٠٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٣/ ١٨٤)، والترمذي (٣٧٩٣)، وابن ماجه (١٥٤)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، والبغوي (٣٩٣٠)، والبيهقي في السنن (٦/ ٢١٠)، وابن حبان (٢٢١٨).

(٣) الخراج: ضريبة تُفرض على الأرض التي صُولح عليها عند الفتح وبقيت في أيدي أصحابها، تُدْفع كل عام مرة.
(انظر الأحكام السلطانية ص ١٧١).

وشمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، فمات منهم تسعة وفي رواية سبعة ، فلما رأىٰ ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنُساً[1] ، فلما ظن أنه مأخوذ طعن نفسه ، وحُمل عمر إلى بيته ، وكان ذلك يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة ، وبقي إلى أن توفي في آخره وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر رضي الله عنه ، والله تعالىٰ أعلم .

٣ ـ وما يُرى أُنزل في الكتابِ موافقاً لرأيه الصوابِ

وما : أي وعن الذي .

يُرى : بالبناء للمجهول ، أي يراه الرائي .

أنزل في الكتاب : العزيز

موافقاً : حال من نائب فاعل أنزل .

لرأيه : الرأي مصدر رأىٰ مهموزِ العين ، ويجمع على آراء وأوراء ، وهو التفكر في مبادىء الأمور ، والنظر في عواقبها ، وعلم ما يؤول إليه من خطأ أو صواب .

الصواب : ضد الخطأ .

٤ ـ خذْ ما سألتَ عنه في أبياتِ منظومةٍ تأمنُ من شتاتِ

خذ : فاعله ضمير المخاطب .

ما : أي الذي .

سألت : صلة الموصول .

عنه : متعلق بسألت .

في أبيات : الظرف متعلق بمحذوف وجوباً حال من الموصول ، والمعنىٰ اسمع جواب الذي سألت عنه حال كونه في أبيات .

منظومة : بالجر صفة كاشفة لأبيات من وصف الجمع بالمفرد ، وهو الأفصح في جمع الكثرة لما لا يعقل بخلاف جمعه لمن يعقل وجمع القلة

---

(١) البُرْنُسُ : قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام .

مطلقاً ، فإن المطابقة أفصح فيها ، وقد نظم هذه القاعدة العامة الشيخ الوالد رحمه الله تعالىٰ في قوله :

وجمع كثرة لغير العاقل الأفصح الإفراد للأفاضل
في وصفه وفي الثلاث طابقا والعكس جائز لديهم مطلقا

تأمن : بالرفع على الاستئناف ، والأمن ضد الخوف .

من شتات : متعلق بتأمن ، والشتات : التفرق .

٥ ـ ففي المَقَامِ وأُسارىٰ بَدْرِ وآيتي تظاهرٍ وسترِ

ففي المقام : أشار إلى قوله تعالىٰ :

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[1] .

والإجماع على أنه غير واجب ، وإنما يتبرك به لفضيلة المكان ، والمقام بالفتح اسم موضع من قام يقوم قوماً وقياماً ، ومُقام بالضم اسم لموضع الإقامة ، قال الوالد رحمه الله تعالىٰ :

إذا قيل أقيم فلان أو قام فلان مقام فلان مثلاً نظر إلى الثاني إن كان المقام له قيل مقام بالفتح سواء قرىء الفعل أقيم أو قام ، وإن كان المقام لغيره في نفس الأمر يقال مقام بالضم مطلقاً ، وتوضيح ذلك الباء في حروف القسم ، فإنها أصل فيه ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، فإذا قيل : التاء أقيم مقام الواو ، وقيل : مُقام بالضم لأن المقام ليس للواو بل للباء في نفس الأمر ، والواو بدل منها .

وإذا قيل التاء أقيم مقام الباء قرىء مَقام بالفتح ، لأن المقام للباء حقيقة ، إذ هي أصل حروف القسم ، وبهذا ظهر فساد ما قيل إن الفعل إذا كان من الثلاثي قرىء المقام بالفتح ، وإن كان من المزيد قرىء المقام بالضم . ا هـ .

أخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

---

(١) سورة البقرة : ١٢٥ .

وافقت ربي في ثلاث ، قلت: يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلىٰ ، فنزلت:

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[1].

وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب.

واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة ، فقلت لهن: عسىٰ ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت كذلك.

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر رضي الله تعالىٰ عنه قال:

لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم ، قال: أفلا تتخذه مصلىٰ ، فأنزل الله تعالىٰ:

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[2].

أسارىٰ بدر: بضم الهمزة جمع أسير ، يستوي فيه المذكر والمؤنث وبدر اسم موضع بين المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وقال الشعبي[3]: إنه اسم بئر هناك.

أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[4].

أي ما صح وما استقام لنبي من الأنبياء أن يأخذ أسارى ولا يقتلهم حتى

---

(١) سورة البقرة: ١٢٥.

(٢) سورة البقرة: ١٢٥ ، والحديث رواه البخاري (١/ ٤٢٣) ، ومسلم (٢٣٩٩).

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار ، الشعبي الحميري ، أبو عمرو ، راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة ، اتصل بعبد الملك ابن مروان ، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم ، نسبته إلى شعب ، وهو بطن من همدان ، توفي سنة (١٠٣) هـ.
(الأعلام ٣/ ٢٥١).

(٤) سورة الأنفال: ٦٧.

يثخن في الأرض ، أي يكثر القتل فيها ، فيذل الكفر ويعز الإسلام .

ومنه أثخنه المرض : أثقله ، من الثخانة التي هي الغلظ .

روىٰ الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

استشار النبيُّ ﷺ الناسَ في الأسارىٰ يومَ بدرٍ ، فقال :

إنّ اللهَ أمكنكُمْ منهم .

فقام عمرُ بنُ الخطاب فقال : يا رسولَ اللهِ اضربْ أعناقَهُم ، فأعرضَ عنه ، فقامَ أبو بكر ، فقال : نرىٰ أن يعفوُ عنهم وأن يقبل منهم الفداءُ ، فأنزل الله تعالىٰ :

﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ . . . الآية[1] .

أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى ، قال رسول الله ﷺ :

«ما تقولون في هؤلاء الأسارىٰ؟ . . . الحديث»[2] .

---

(١) سورة الأنفال : ٦٨ ، والحديث رواه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٣) .

(٢) رواه أحمد في المسند (١/ ٣٨٣) ، والترمذي (١٧١٤) ، والحاكم (٣/ ٢١) ونص الحديث : «فلما أسروا الأسارىٰ ، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : ما ترون في هؤلاء الأسرى؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو العم والعشيرة ، أرى أن تأخذ منهم فدية ، فتكون لنا قوة على الكفار ، فعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا بن الخطاب؟ قال : قلت : لا والله يا رسول الله ، ما أرىٰ الذي رأىٰ أبو بكر ، ولكني أرى أن تمكنَّا ، فنضرب أعناقهم ، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكني من فلان ـ نسيباً لعمر ـ فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت ، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان ، فقلت : يا رسول الله ، أخبرني عن أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما ، فقال رسول الله ﷺ : أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عُرض عليَّ عذابهم أدنىٰ من هذه الشجرة ـ لشجرة قريبة من نبي الله ﷺ ـ وأنزل الله عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ=

وفيه نزل القرآن بقول عمر:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ . . . الآية[1].

وآيتي تظاهر: تثنية آية، وحذفت النون للإضافة، كقوله تعالىٰ:

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2].

والآية العلامة الظاهرة الدالة على صدقه ﷺ مقرونة بالتحدي أو لا، وتطلق على البناء العالي، ومنه قوله تعالىٰ:

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾[3].

أي: مكان مرتفع، وقيل بكل طريق آية أي عمارة عالية كآية في الشهرة تعبثون في بنائها من غير احتياجكم إليها، وعلى كل كلام من القرآن منفصل عنه بفصل لفظي، والتظاهر: التعاون، قال تعالىٰ:

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾[4].

أي: تعاونا عليه بما يسوءه والموافقة في قوله تعالىٰ:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[5].

فصل بين عسى وخبرها بالشرط، و(خيراً) أفعل تفضيل، ولذلك استعمل بمن.

أخرج البخاري عن عمرو بن عوف عن هشام عن حميد عن أنس قال عمر:

= ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ ـ ٦٩] فأحل الله الغنيمة لهم.

(١) سورة الأنفال: ٦٧.

(٢) سورة المسد: ١.

(٣) سورة الشعراء: ١٢٨.

(٤) سورة التحريم: ٤.

(٥) سورة التحريم: ٥.

اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت : عسىٰ ربُّه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت هذه الآية[1] .

وستر : أشار إلى قوله تعالىٰ :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾[2] .

أي إذا طلبتم من أزواجه ﷺ متاعاً من أثاث البيت ، فاسألوهن من وراء ستر .

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا برزن إلى المناصع ، وهو صعيدٌ أفيح ، وكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي ﷺ : احجبْ نساءك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سودةُ بنتُ زمعة[3] زوج النبي ﷺ ليلةً من الليالي عشاءً ، وكانت المرأةُ طويلةً ، فناداها عمر : قد عرفناك يا سودةُ ، حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله تعالىٰ الحجاب[4] .

والمناصِعُ بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عين مهملة ، مواضع آخر المدينة من ناحية البقيع .

٦ ـ وذكْر جبريلَ لأهلِ الغدرِ وآيتين أُنزلا في الخمْرِ

وذكر جبريل : هو أحد الملائكة وأفضلهم ما عدا ميكائيل ، واختلف في أيهما أفضلَ؟ والأسلم الوقف .

أخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال

---

(١) رواه البخاري (١/ ٤٢٣) ، ومسلم (٢٣٩٩) .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٣ .

(٣) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، من لؤي من قريش ، إحدىٰ أزواج النبي ﷺ ، كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس ، أسلمت مع زوجها ، وهاجرا إلى الحبشة ، ولما رجعا إلى مكة ، توفي زوجها ، فتزوجها النبي ﷺ بعد خديجة ، وتوفيت في المدينة سنة (٥٤) هـ . (الأعلام ٣/ ١٤٥) .

(٤) رواه البخاري (١/ ٢١٨) ، ومسلم (٢١٠٧) .

والمناصع : هي المواضع الخالية لقضاء الحاجة من الغائط والبول . والصعيد : وجه الأرض . والأفيح : الواسع .

رسول الله ﷺ: «ما شئت أن أرى جبريلَ إلا رأيتُهُ معلّقاً بأستارِ الكعبةِ وهو يقول: يا واحد يا ماجدُ لا تزلْ عني نعمةً أنعمت بها عليَّ»[١].

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن جبريلَ موكّلٌ بحاجاتِ العبادِ، فإذا دعا المؤمنُ، قال اللهُ تبارك وتعالىٰ: يا جبريلُ احبسْ حاجةَ عبدي فإنّي أحبّه وأحبُّ صوتَهُ، وإذا دعا الكافرُ قالَ: يا جبريلُ اقضِ حاجةَ عبدي فإني أبغضُهُ وأبغضُ صوتَهُ»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابن سابط[٣] قال:

يدبرُ أمرَ الدنيا أربعةٌ: جبريلُ وميكائيل وملك الموت وإسرافيل، فأما جبريل فموكل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات، وأما ملك الموت فموكل بقبض الأرواح، وأما إسرافيل فموكل بنزول الأمر عليهم.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن السائب[٤] قال:

---

(١) رواه ابن عساكر، كما في كنز العمال (٣/ ٦٤٣٣).

(٢) رواه ابن النجار والخليلي وابن عساكر بلفظ قريب، كما في كنز العمال (٢/ ٣٢٦٢ ـ ٣٢٦٣ ـ ٣٢٦٤).
والبيهقي في شعب الإيمان، كما في الدر المنثور (١/ ٩٢).

(٣) لعله عبد الرحمن بن سابط، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه، كما اختلف في صحبته، والأرجح أنه من التابعين، أرسل عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ، ووثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وآخرون.
وقال الزبير بن بكار: كان فقيهاً.
وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث.
أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت سنة (١١٨ هـ).
الإصابة: الترجمة (٦٦٨٦).

(٤) هو الإمام الحافظ، محدِّث الكوفة، كان من كبار العلماء بالفقه والحديث، وكان ثقة صالحاً، إلا أنه تغيَّر حفظه للحديث لما كبر، قال عنه الإمام أحمد: عطاء ثقة ثقة، رجل صالح، توفي سنة (١٣٦) هـ (سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٠ ـ شذرات =

أولُ من يحاسب جبريلُ لأنه كان أمين الله تعالىٰ إلى رسله.

وأخرج أبو الشيخ من طريق عطاء عن ابن عباسَ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«ما بينَ منكبيْ جبريلَ مسيرةُ خمسمئةِ عامٍ للطائرِ السريعِ الطيرانِ»[١].

لأهل الغدر: الغدر ترك الوفاء، وقد غدر به فهو غادر وغدره أيضاً، وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم يقال: فلان غدَّار، ويا غدار، وأهل الغدر هم اليهود، سُمُّوا بذلك لعدم إيفائهم بالعهد ولتركهم الحق، وأشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[٢].

والمراد بعداوة الله تعالىٰ مخالفته عناداً أو كراهة القيام بطاعته وعبادته أو معاداة المقربين من عباده، وافتتح الكلام بعداوة الله تعالىٰ تمهيداً لذكرهم، وتعظيماً لهم، وبياناً لفضل منزلتهم عند الله تعالىٰ بإيهام أن عداوتهم عداوة الله تعالىٰ.

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣] أن يهودياً لقي عمر رضي الله عنه، فقال اليهودي: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا.

فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين، فنزلت على لسان عمر[٤].

= الذهب ١/ ٩٤ ـ تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٣).

(١) رواه أبو الشيخ، الدر المنثور للسيوطي (١/ ٩٢).

(٢) سورة البقرة: ٩٨.

(٣) عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي، فقيه حافظ من أبناء الأنصار، حدَّث عن كبار الصحابة، وكان أصحابه يعظمونه كأنه أمير، توفي نحو (٨٣) هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٢ ـ حلية الأولياء ٤/ ٣٥٠ ـ طبقات المفسرين ١/ ٢٦٩).

(٤) رواه ابن جرير وابن منذر وابن أبي حاتم، كما في الدر المنثور للسيوطي (١/ ٩١).

وآيتين أنزلتا في الخمر: الأولىٰ قوله تعالىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[1].

نهى سبحانه وتعالى عن قرب الصلاة حالة السكر، وبالغ في الاجتناب حتى منع من قربه في تلك الحالة.

الثانية قوله تعالىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٌ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[2].

الميسر مصدر كالموعد، وهو القمار، قال مجاهد[3]: في كعاب فارس[4]، وقداح العرب، وعنه حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: والكعاب التي يلعب بها الصبيان.

أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال:

اللاعبُ بالنرد قماراً، كآكل لحم الخنزير، واللاعب بها من غير قمار كالمدَّهِن بودك الخنزير.

---

(١) سورة النساء: ٤٣.

(٢) سورة المائدة: ١٠.

(٣) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولىٰ بني مخزوم، تابعي مفسِّر من أهل مكة، قال الذهبي عنه: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ استقر في الكوفة، ويقال: إنه مات وهو ساجد سنة (١٠٤) هـ.
(الأعلام ٥/٢٧٨).

(٤) الكعاب: هي فصوص النرد، واحدها كعب وكعبة، واللعب بها حرام، وكرهها عامة الصحابة، وقيل: كان ابن مغفّل يفعله مع امرأته على غير قمار، وقيل: رخص فيه ابن المسيب على غير قمار أيضاً، ومنه الحديث: «لا يقلِّب كعباتها أحد، ينظر ما تجيء به إلا لم يَرَحْ رائحة الجنة».

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن شريح[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من الميسر الصغير: اللعب بالحمام والقمار والضرب بالكعاب»[2] وروي أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال:

«شيطان يتبع شيطانة»[3].

وكان عثمان رضي الله عنه يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب ويقول:

ملاعب آل فرعون الحمام.

والأنصاب: الأصنام المنصوبة للعبادة الباطلة، واحدها: نَصْب، بفتح فسكون أو بضم فسكون، وهي المتخذة من الأحجار المسماة بالأوثان، ومنه الأصنام المشهورة التي كانوا يذبحون لها.

والأزلام: قداح لا ريش عليها كانوا يستقسمون بها[4].

والرجس: الخبيث المستقذر الذي تعافه العقول.

وقرن سبحانه وتعالى الخمر بهذه الأشياء تغليظاً لما فيه من الشر والفتن،

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة، الترجمة (٩٢٧٤):
له صحبة، روىٰ في الميسر، قاله أبو عمر، وقال البغوي: يشك في صحبته. وأخرج من طريق إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن يحيىٰ بن جابر عن يزيد ابن شريح عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة من الميسر: القمار والضرب بالكعاب والتصفير بالحمام» وهذا أخرجه أبو داود في المراسيل من رواية ابن عياش، فيزيد بن شريح ليس بصحابي عنده، في التابعين يزيد بن شريح الحمصي من صغار التابعين يروي عن صغار الصحابة كأبي أمامة وكبار التابعين مثل كعب الأحبار وابن حيي، فإن كان هو صاحب الحديث فليس بصحابي جزماً، وإن كان غيره فهو على الاحتمال. ا هـ.

(٢) رواه أبو داود في مراسيله عن يزيد بن شريح التيمي، كنز العمال (١٥/ ٤٠٦٣٩).

(٣) رواه البخاري في الأدب (٢/ ١٣٠٠)، وأبو داود (٤٩٤٠)، وابن ماجه (٣٧٦٥).

(٤) قيل لهذا الفعل استسقام لأن العرب كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون، كما يقال: الاستسقاء في الاستدعاء للسقي.
والأزلام: قداح الميسر، واحدها: زَلَمَ وزُلَم، وهي حصىٰ بِيْض كانوا يضربون بها ويأتمرون بما تأمرهم به.

والمفاسد ، أخرج البيهقي وغيره من عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«اجتنبوا أمّ الخبائث ، فإنّهُ كانَ رجلٌ فيمنَ كانَ قبلكمُ يتعبّدُ ويعتزلُ النساءَ فعلقتْه امرأةٌ غاوية[1] ، فأرسلت إليه خادمَها ، فقالت: إنا ندعوك لشهادةٍ ، فطفقتْ كلما دخلَ باباً أغلقتْهُ دونَه ، حتى أفضىٰ إلى امرأةً وضيئةٍ ، جالسةٍ وعندَها غلامٌ وإناءٌ فيه خمرٌ ، فقالتْ: لم أدْعك لشهادة ولكنْ دعوتُك لتقتلَ هذا الغلامَ أو تقعَ عليَّ أو تشربَ كأساً من هذا الخمر ، فإنْ أبيتَ صحتُ وفضحتُكَ ، فلما رأىٰ أنّه لابدّ لهُ من ذلكَ ، قالَ: اسقني كأساً من هذا الخمرِ ، فسقتْهُ كأساً ، ثم قال: زيديني ، فلمْ يرم حتى وَقَعَ عليها ، وقتلَ النفس ، فاجتنبوا الخمرَ ، فإنّه والله لا يُجمع الإيمانُ وإدمانُ الخمر في صدرِ رجلٍ أبداً ليوشكن أحدهما أن يخرجَ صاحبَهُ»[2].

وأخرج الحاكم عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنّة: مدمنُ الخمرِ ، وقاطعُ الرحم ، ومصدِّقٌ بالسحِر ، ومن ماتَ يدمنُ الخمرَ سقاهُ اللهُ من نهر الغوطةِ ، قيل: وما نهرُ الغوطة؟ قال: نهرٌ يخرجُ من فروجِ المومساتِ[3] ، يؤذي أهلَ النارِ ريحُ فروجهن»[4].

وروي أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل خيّر رجلاً بين شرب الخمر أو قتل النفس ، نفسه أو غيره ، أو الزنى ، أو أكل لحم خنزير ، فتحيَّر ، فاختار الخمر ، فوقع في الكل ، والعياذ بالله تعالىٰ. ا هـ.

أخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن عمر بن الخطاب

---

(١) غاوية: ضالة.
(٢) رواه البيهقي في السنن (٨/ ٢٨٧).
(٣) الموسمات: الزانيات.
(٤) رواه الحاكم (٤/ ١٤٦).

رضي الله عنه أنه لما نزل تحريم الخمر قال:

اللهم بيِّن لها في الخمر بياناً شافياً.

فنزلت هذه الآية التي في البقرة:

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾[1]

فدعاه، فقُرئت عليه، فقال:

اللهم بيِّن لنا في الخمر التي في النساء:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾[2].

فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادىٰ أن لا يقربنَّ الصلاة سكران، فدعاه فقرئت عليه فقال:

اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً.

حتى نزلت هذه الآية، فدعا عمر، فقرئت عليه، فلما بلغ:

﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[3].

قال عمر رضي الله تعالىٰ عنه: انتهينا[4].

٧ ـ وآيةِ الصيام في حلِّ الرفثْ وقوله نساؤكم حَرْثٌ يُبَثْ

وآية الصيام في حل الرفث: أشار لقوله تعالى:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[5].

الرفث: كناية عن الجماع، وعدي بإلى لتضمُّنه معنىٰ الإفضاء.

وليلة: ظرف له عند مَنْ يُجَوِّز تقديم معمول المصدر المعرف عليه إذا كان

---

(١) سورة البقرة: ٢١٩.

(٢) سورة النساء: ٤٣.

(٣) سورة المائدة: ٩١.

(٤) رواه أحمد في المسند (١/٥٣)، وأبو داود (٣٦٧٠)، والترمذي (٣٠٥٣)، والنسائي (٨/٢٨٦)، والحاكم (٢/٢٧٨)، والبيهقي في السنن (٨/ ٢٨٥).

(٥) سورة البقرة: ١٨٧.

ظرفاً والآخر من باب شريطة التفسير عند من يمنعه ، ويمكن أن يكون ظرفاً لا حل بمعنى توجُّه الإحلال فيها.

أخرج الإمام أحمد وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال:

كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسىٰ فنام حَرُم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده ، فرأى امرأته قد نامت فأرادها ، فقالت: إني قد نمت ، فقال: ما نمتِ ثم وقع بها.

وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فأخبره ، فنزلت هذه موافقة لسؤال عمر رضي الله تعالىٰ عنه[1].

وأخرج البخاري عن البراء[2] قال:

كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار ، فنام قبل أن يفطر ، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وأن قيس بن صرمة الأنصاري[3] كان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته ، فقال لها: أعندك

---

(١) رواه أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، كما في الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٩٧).

(٢) هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبو عمارة ، قائد صحابي من أصحاب الفتوح ، أسلم صغيراً ، وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق ، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري (بفارس) سنة (٢٤) هـ ، وعاش إلى أيام مصعب بن الزبير ، وتوفي سنة (٧١) هـ.
(الأعلام ٢/ ٤٦).

(٣) قيل اسمه صرمة بن قيس ، وقيل قيس بن مالك ، أبو صرمة ، وهو الذي قال حين قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلتقي صديقاً مواتيا

وكان قوالاً بالحق ، وله شعر حسن.
(الإصابة (٤٠٦١)).

طعام؟ قالت: لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، فجاءته امرأته ، فلما رأته ، قالت: خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[1].

ففرحوا بها فرحاً شديداً ، ونزلت:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[2].

ولا مانع من تعدد السبب ، والله تعالىٰ أعلم.

وقوله نساؤكم حرث يبث: من البث هو الإذاعة والنشر ، أشار إلى قوله تعالىٰ.

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[3].

أي: موضع حرث لكم فجامعوهن من أي شق أردتم.

٤٠ ـ أخرج الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكتُ ، قال: وما أهلكَكَ؟ قال: حولتُ رَحْلي الليلة ، قال: فلم يردّ عليه شيئاً ، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية:

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[4].

أقبلْ وأدبرْ واتّقِ الدُّبُرَ والحيْضة[5].

---

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧ والحديث رواه البخاري (٤/ ٩١١) ، وأبو داود (٢٣١٤) ، والترمذي (٢٩٧٢) ، والنسائي (٤/ ١٤٧).

(٣) سورة البقرة: ٢٢٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٣.

(٥) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٩٧) ، والترمذي (٢٩٨٤) والحيْضَة: هي الحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض ، كالجِلْسَة والقِعْدَة من الجلوس والقعود.
حولت رحلي: كنّى بتحويل الرحل عن الإتيان في المحل المعتاد، لكن من جهة ظهرها.

٤١ ـ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه ، قال: كان اليهود تقول إذا جامعها من ورائها: جاءَ الولدُ أحول ، فنزلت: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[1] .

ولا مانع من تعدد السبب كما مر.

٨ ـ وقولِهِ لا يؤمنون حتى يحكموك إذ بقتلٍ أفتى

وقوله: بالجر.

لا يؤمنون: لا يصدقون.

حتى يحكموك إذ: إذ تعليلية.

بقتل: متعلق بقوله أفتى ، والفاعل يعود على عمر ، والمعنى: أفتى عمر بقتل الذي قال: ردَّنا إلى عمر ، ولم يرض بحكم النبي ﷺ ، أشار إلى قوله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[2] .

(لا) مزيدة لتأكيد معنى النفي أو القسم ، والفعل بعده جوابه.

شجر: اختلف والتبس.

الحرج: الضيق.

يسلموا: ينقادوا لحكمك.

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود[3] قال:

اختصمَ رجلان إلى رسول الله ﷺ فقضىٰ بينهما ، فقال الذي قضى عليه:

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٣ ، والحديث رواه البخاري (٨/١٤٣) ، ومسلم (١٤٣٥) ، وأبو داود (٢١٦٣) ، والترمذي (٢٩٨٢).

(٢) سورة النساء: ٦٥.

(٣) لم نستطع تحديده.

ردّنا إلى عمر بن الخطاب ، فأتيا إليه ، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا ، فقال: ردنا إلى عمر ، فقال: أكذاك؟ قال: نعم ، فقال عمرُ: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضيَ بينكما ، فخرج بينهما مشتملاً على سيفه ، فضرب الذي قال ردنا إلى عمر ، فأنزل الله تعالىٰ:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة رضي الله تعالىٰ عنها قالت:

خاصم الزبيرَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقضىٰ للزبير ، فقال الرجل: إنما قضىٰ له لأنه ابن عمته ، فنزلت:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . ﴾[2].

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن الزبير قال:

خاصم الزبيرَ رجلٌ من الأنصار في شراج الحرَّة ، فقال النبي ﷺ:

«اسق يا زبيرُ ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك».

فقال الأنصاري: يا رسول الله أن كان ابن عمتك.

فتلون وجهه ثم قال:

اسقِ يا زبيرُ ثم احبسِ الماءَ حتى يرجعَ الماءُ إلى الجَدر ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك.

واستوفىٰ للزبير حقه ، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة ، قال الزبير:

---

(١) سورة النساء: ٦٥ والحديث رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود ، وهو ضعيف ، الدر المنثور (٢/ ١٨٠).

(٢) سورة النساء: ٦٥ والحديث رواه الحميدي في مسنده (٣٠٠) ، والطبراني في الكبير ، مجمع الزوائد (٧/ ٦) ، كما راه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، الدر المنثور (٢/ ١٨٠).

فما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب[2] في قوله تعالىٰ:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . ﴾[3].

قال: أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة، اختصما في ماء، فقضىٰ النبي ﷺ أن يسقي الأعلىٰ ثم الأسفل[4].

ولا مانع من تعدد السبب كما مر غير مرة.

٩ ـ وآيـــةٍ فيهـــا لبـــدرٍ أوبـــة ولا تضـــل آيـــةً فـــي التـــوبـــة

وآية: بالجر عطف على ما قبله.

فيها لبدر أوبة: أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[5].

---

(١) سورة النساء: ٦٥، والحديث رواه البخاري (٥/ ٢٦)، ومسلم (٢٣٥٧)، وأبو داود (٣٦٣٧)، والترمذي (١٣٦٣)، والنسائي (٨/ ٢٤٠).
ومعنى شراج الحرة: الشراج جمع شرجة، وهي مسيل الماء من الحزن إلى السهل،
والحرَّة: الأرض ذات الحجارة السوداء.
والجدر: هو أصل الجدار، والجدار: الحائط.
قال الخطَّابي: هكذا الرواية: الجدر، قال: والمتقنون من أهل الرواية يقولون الجذر، وهو مبلغ تمام الشرب.

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، توفي بالمدينة سنة (٩٤) هـ.
(الأعلام ٣/ ١٠٢).

(٣) سورة النساء: ٦٥.

(٤) قال السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٨٠):
رواه ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب ا هـ.

(٥) سورة الأنفال: ٥.

ذكر الشيخ محمد الشيباني[1] لما استشار رسول الله ﷺ في الخروج إلى بدر ، فأشار عمر بأن يخرج إلى بدر فيأمن معرتهم[2] ، فأنزل الله تعالىٰ:

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾[3] .

ولا تضل: جملة أريد بها لفظها في محل جر عطف على آية.

آية: بالنصب حال منها.

في التوبة: صفة آية ، أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾[4] .

أي: لا تصل صلاة الجنازة ، ومنهم ومات صفتان لأحد.

وقوله تعالىٰ:

﴿ وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ﴾[5] .

أي: لا تتول دفنه.

قوله: ﴿ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ﴾[6] .

تعليل للنهي.

أخرج البخاريَ ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصَهُ يكفنُ فيه أباه ، فأعطاه ثم سألَهُ أن يصليَ عليه ، فقام عمر ، فأخذ بثوبه ، فقال: يا رسول اللهِ ، أتصليْ عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: إنما خيرني الله ، فقال:

---

(١) لم نستطع تحديده.
(٢) المعرَّة على وزن المبرَّة ، ومعنى المعرَّة: الإثم والشر.
(٣) سورة الأنفال: ٥.
(٤) سورة التوبة: ٨٤.
(٥) سورة التوبة: ٨٤.
(٦) سورة التوبة: ٨٤.

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾[١] .

وسأزيد على السبعين ، قال : إنه منافق ، فصلى عليه ، فأنزل الله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾[٢] .

١٠ ـ وآيـةٍ فـي النـور هـذا بهتـان وآيـــةٍ فيهـــا بهـــا الاستئـــذان

وآية : بالجر كما مر .

في النور : في سورة النور .

هذا بهتان : أشار إلى قوله تعالىٰ :

﴿ سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[٣] .

سبحانك : لفظ يذكر عند رؤية عجيب ، أو يذكر قبيل نسبة مكروه إلى أحد ، كما يقال : حاشاك فلان كذاب .

والبهتان : ما يجزم حسب الظن أنه افتراء عظيم الوزر .

وهذه الآية من جملة قصة الإفك[٤] المذكورة في الصحيحين وغيرهما .

قالت عائشة : رضي الله تعالىٰ عنها :

لما استلبث الوحي عنه ﷺ ولم ينزل استشار بعض الصحابة ، فقال له عمر رضي الله عنه : منَ زوَّجها لك يا رسول الله؟ قال : الله تعالىٰ ، قال : أفتظن أن الله دلس عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت[٥] .

---

(١) سورة التوبة : ٨٠ .

(٢) سورة التوبة : ٨٤ والحديث رواه البخاري (٣/ ١١٠) ، ومسلم (٢٤٠٠) ، والنسائي (٤/ ٦٧) .

(٣) سورة النور : ١٦ .

(٤) قصة الإفك : هي اتهام المنافقين السيدة عائشة رضي الله عنها بالزنى مع سيدنا صفوان ابن معطل السلمي ، وذلك بعد غزوة بني المصطلق عام (٦) هـ ، وقد نزلت براءتها من السماء .

(٥) حديث الإفك رواه البخاري (٥/ ١٩٨) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، والترمذي (٣١٧٩) .

وآية فيها: صفة آية.

بها الاستئذان: مبتدأ وخبر، أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1] أمر سبحانه وتعالىٰ بالاستئذان من عبيدكم وإمائكم، والمراد من الخطاب الرجال والنساء، والأصل الرجال، فخاطبهم، غلب فيه الرجال.

والمراد بقوله ﴿لم يبلغوا﴾ من الأحرار.

﴿الحلم﴾ بضم الحاء اسم للخيال الذي يرى في النوم، وبالفتح اسم لفساد الجلد، وبالكسر لاحتمال الشر.

ثم بين سبحانه وتعالىٰ وقت الاستئذان بأنه في ثلاثة مواضع:

الأول: من قبل صلاة الفجر: لأنه وقت القيام من المضاجع.

والثاني: حين تضعون ثيابكم من الظهيرة: لأنه وقت التجرد من الثياب كنوم القيلولة.

الثالث: من بعد صلاة العشاء: لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم.

ثم قال تعالىٰ:

﴿ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ ﴾.

أي: هذه الأوقات ثلاث عورات لكم، والعورة: الخلل، وقراءةُ نَصْبِ ثلاث عورات على البدلية من ثلاث مرات. اهـ.

---

(١) سورة النور: ٥٨.

روي أن مدلجاً[1] وهو غلام أنصاري أرسله رسول الله ﷺ وقت الظهيرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليدعوه ، فدخل عليه وهو نائم ، وقد انكشف عنه ثوبه ، فقال عمر رضي الله تعالى عنه :

لوددت أن الله عز وجل نهىٰ آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعة إلا بإذن. ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ فوجده وقد أنزلت عليه هذه الآية[2].

١١ - وفي ختام آيةٍ في المؤمنين تبـــارَكَ اللهُ بحفـــظِ المتقيـــن

وفي ختام آية : معطوف على ما قبل.

في المؤمنين : صفة الآية.

تبارك الله : تعالىٰ.

بحفظ المتقين : أشار إلى قوله تعالى :

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[3].

تبارك : فعل ماض لا يتصرف.

أحسن : أفعل تفضيل ، وهو صفة لفظ الجلالة عند مَنْ يقول إذا أضيف أفعل إلى معرفة فإضافته محضة ، وعند من يقول إضافته غير محضة بدل من لفظ الجلالة على تقدير مبتدأ.

وإثبات الخلق لغيره تعالىٰ بحسب العين ، لا بالحقيقة ، لأن الله تعالىٰ خالق كل شيء.

---

(١) مدلج الأنصاري: ذكره ابن حجر من الصحابة ، وقال عنه في الإصابة: الترجمة (٧٨٥٨): له ذكر حديث أخرجه ابن منده. . وذكر الحديث.
وفيه أن النبي ﷺ قال للغلام: «أنت ممن يلج الجنة».

(٢) أخرجه ابن منده من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه. (الإصابة: ٧٨٥٨).

(٣) سورة المؤمنون: ١٤.

أخرج ابن أبي حاتم عن عمر رضي الله تعالىٰ عنه قال:

وافقت ربي في أربع نزلت:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[1].

فلما نزلت قلت: أنا فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت:

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾[2].

١٢ ـ وثلةٍ في صفات السابقين وفي سواءٌ آية المنافقين

وثلة في صفات السابقين: أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾[3].

أي: جماعة كثيرة من الأمم الماضية، غير هذه الأمة المرحومة، وجماعة كثيرة من هذه الأمة المرحومة.

ويحتمل أن يكون المراد ثلة من الأولين أي المتقدمين، وثلة من الآخرين وكلاهما من هذه الأمة المحمدية.

أخرج ابن عساكر بسند فيه نظر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه، قال: لما نزلت:

---

(١) سورة المؤمنون: ١٢.

(٢) رواه الطيالسي وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله لو صليت خلف المقام، فأنزل الله تعالىٰ ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾، وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن، فأنزلت ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ... ﴾ الآية ونزلت ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ إلى قوله ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ (الدر المنثور ٥/ ٧).

(٣) سورة الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠.

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[1] .

ذكر فيها ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ، قال عمر :

يا رسول الله ، ثلة من الأولين وقليل منا؟

فأمْسِكَ آخرُ السورة سَنَة ، ثم نزلت :

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ :

يا عمر ، تعالَ فاسمعْ ، قد أنزلَ اللهُ :

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾[2] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن مريم بن رويم[3] مرسلاً[4] ، وأخرج

---

(١) سورة الواقعة : ١ .

(٢) سورة الواقعة : ١٣ ـ ١٤ .
والحديث رواه ابن مردويه وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، الدر المنثور (٦/ ١٥٤) .

(٣) عروة بن رويم ، أبو القاسم اللخمي الأزدي ، فقيه ، محدث ، سمع من بعض الصحابة ، كأنس بن مالك ، وثَّقه ابن معين ، وقال الدارقطني وغيره : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : عامة حديثه مراسيل توفي نحو (١٣٥) هـ .
(سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٧ ـ حلية الأولياء ٦/ ١٢٠ ـ طبقات ابن سعد ٧/ ١٦٥) .

(٤) الحديث المرسل : ما سقط منه الصحابي ، كقول نافع : قال رسول الله ﷺ كذا ، ونحو ذلك ، وهو ليس بحجة لأنه من أنواع الضعيف ، أما مراسيل الصحابة ، فأكثر العلماء يحتجون بها ولا يرونها ضعيفة .
قال النووي : الحديث المرسل لا يحتج به عندنا (عند الشافعية) وعند جمهور المحدثين وجماعة من الفقهاء ، وجماهير أصحاب الأصول والنظر ، وحكاه الحاكم عن سعيد بن المسيب ومالك وجماعة من أهل الحديث وفقهاء الحجاز ، وقال أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه وأحمد وكثيرون من الفقهاء أو أكثرهم : يحتج به ، ونقله الغزالي عن الجماهير ، قال ابن عبد البر وغيره : ولا خلاف أنه لا يجوز العمل به إذا كان مرسِلُه غير متحرز يرسل عن غير الثقات .

الإمام أحمد وابن المنذر بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[1].

شق ذلك على المسلمين، فنزلت:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[2].

وفي سواء: بالرفع على الحكاية، والظرف متعلق بوافق.

آية: خبر لمبتدأ محذوف، أي هي آية، وآية مضاف.

المنافقين: مضاف إليه، أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[3].

يعني استغفارك وعدمه عندهم سواء.

روي أن النبي ﷺ لما أكثر الاستغفار لقومه، أخذ عمر يقول:

سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، فأنزلها الله تبارك وتعالىٰ.

١٣ ـ وعدّدوا من ذاك نسخُ الرسمِ   لآيةٍ قد أُنزلتْ في الرّجْمِ

وعددوا من ذاك نسخ الرسم: من نسخ بمعنى أزال ونقل، ونسخه كمنعه وأزاله وغيّره وأبطله وأقام شيئاً مقامه، وتناسخ الأزمنة: تداولها وانقراض قرن بعد قرن.

فيرد النسخ بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل أي أزالته ورفعته، ومنه قوله تعالىٰ:

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾[4].

وقوله:

---

(١) سورة الواقعة: ١٣ ـ ١٤.

(٢) سورة الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) المنافقون: ٦.

(٤) سورة البقرة: ١٠٦.

﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[1] .

وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنىٰ تحويلها .

وفي الشرع : هو أن يرد دليل شرعي متراخياً عن دليل شرعي ، وهو جائز ، وعامة المسلمين على جوازه مع وقوعه عند قوم لا اعتبار بخلافهم بدليل وجوده المستلزم عقلاً لجوازه .

والنسخ في القرآن ثلاثة أقسام :

الأول : ما نسخ حكمه دون تلاوته ، ومنه قوله تعالىٰ :

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾[2] .

نسخ بآية السيف ، وقوله تعالىٰ :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[3] .

قيل منسوخ بآية المواريث ، وقوله تعالىٰ :

﴿ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾[4] .

منسوخ بقوله تعالىٰ :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[5] .

وبيَّن ﷺ نسخها بقوله :

«إنّ اللهَ تجاوزَ لأمتي ما حدَّثتْ به نفوسُها مالم تتكلَّمْ أو تعملْ به»[6] .

الثاني : نسخت تلاوته وحكمه لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى .

---

(١) سورة الحج : ٥٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(٣) سورة البقرة : ١٨٠ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤ .

(٥) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٦) رواه البخاري (١١/٤٧٨) ، ومسلم (١٢٧) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والترمذي (١١٨٣) ، والنسائي (٦/١٥٦) ، وابن ماجه (٢٠٤٠) .

ومنه ما روي عن أبي واقد الليثي[1] أنه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا أُوحي إليه أتيناهُ، فعلّمنا مما يوحىٰ إليه، قال: فجئت ذات يوم فقال: «إن الله تعالىٰ يقول:

إنّما أنزلنا المالَ لإقام الصلاة وإيتاءِ الزكاةِ، ولو أنّ لابنِ آدمَ وادياً من ذهبٍ لأحبّ أن يكونَ إليه الثاني، ولو كانَ لهُ الثاني لأحبّ أن يكون إليهما الثالثُ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التراب، ويتوبُ اللهُ على من تابَ»[2].

وعنه ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال:

قرأ رجلان سورة أقرأهُما رسول الله ﷺ إيّاها فكانا يقرأانَ بها، فقاما ذاتَ ليلةٍ يصلّيان، فلم يقدرا منها على حرفٍ، فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال ﷺ:

«إنها مما نُسخ، فالْهوا عنها»[3].

الثالث: ما نسخت تلاوته وبقي حكمه، كما في آية الرجم المذكورة في قول المصنف:

لآية قد أنزلت في الرجم: وهي قوله تعالىٰ:

«إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما، البتة، نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

روي عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أنه كان يعد سورة الأحزاب فقيل له: اثنتين وسبعين آية، أم ثلاثاً وسبعين آية؟

---

(١) أبو واقد الليثي، قيل اسمه الحارث بن مالك، وقيل غير ذلك، صحابي جليل، شهد غزوة بدر، وكان يحمل لواء بني ليث وحمزة وسعد بن بكر يوم فتح مكة ويوم حنين، وجاور بمكة إلى أن مات بها. (الإصابة: ١٢١١).

(٢) الحديث بلفظه رواه أحمد في المسند (٥/ ٢١٩).
وقوله: «لو أن لابن آدم وادياً من ذهب...» إلى نهاية الحديث.
رواه الشيخان وأحمد والترمذي وجابر وابن ماجه.

(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.

قال: إن كادت لتعدل سورة البقرة، وإنا كنا لنقرأ فيها آية الرجم.

قيل له: وما آية الرجم؟

قال: «إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما، البتة، نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

ومن هذا القِسْم حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن القرآن قد نزل بعشر رضعات معلومات، فالعشر مرفوع التلاوة والحكم جميعاً، والخمس مرفوع التلاوة باقي الحكم عند الشافعي، ومرفوعها عند أبي حنيفة. ا هـ[1].

أخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت[2] قال:

كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرّا على هذه، فقال زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة.

---

(١) روى الحافظ ابن عبد البر عن يحيى بن أكثم أنه قال:
ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه، لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً، والعمل به واجب لازم ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك، لئلا يوجب على نفسه، وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله.
أما الحكمة من النسخ فمنها:
١ ـ إظهار الربوبية: فإن بالنسخ يتحقق أن التصرف في الأعيان إنما هو لله، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.
٢ ـ بيان لكمال العبودية: وإنما تظهر طاعة العبد بكمال الخضوع والانقياد.
٣ ـ امتحان الحرية: ليمتاز المتمرد من المنقاد، وأهل الطاعة من أهل العناد.
٤ ـ إظهار آثار كلفة الطاعة على قدر الطاقة.
٥ ـ التيسير ورفع المشقة على العباد برعاية المصالح.

(٢) هو كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي، كاتب الرسائل في ديوان عبد الملك بن مروان، كان اسمه (قليلاً) فسماه عمر بن الخطاب (كثيراً)، تولى القضاء في عهد عثمان في المدينة، وكان وجيهاً في قومه، توفي سنة (٧٠) هـ (الأعلام ٥/ ٢١٩).

فقال عمر: لما نزلت أتيت النبي ﷺ فقلت: أكتبها؟

فكأنما كره ذلك، فقال عمر رضي الله تعالى عنه:

ألا ترىٰ أن الشيخ إذا زنىٰ ولم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنىٰ وقد أحصن يرجم[1].

١٤ـ وقال قولاً هُوَ في التوراة قَدْ   نبّهَهُ كعبٌ عليه فَسَجَدْ

وقال قولاً هو في التوراة قد نبهه كعب عليه: كعب الأحبار بن ماتع، بالتاء الفوقية، الحميري التابعي المخضرم، أدرك المصطفىٰ ﷺ وما رآه المتفق على علمه وتوثيقه، سمع منه عمر رضي الله عنه وجماعة ومنهم العبادلة[2] وأبو هريرة وأنس ومعاوية رضي الله تعالى عنهم، وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، وكان يهودياً سكن اليمن، وأسلم على يد عمر على الأشهر، روي أنه سأله عن سبب تأخير إسلامه مع أنه أدركه ﷺ وأبا بكر فقال: كنت أتثبت الأمر، فلما كان على مقتضىٰ ما في كتب الله المنزلة أسلمت.

وكان من الوعاظ، سكن الشام، وبها توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المئة، قاله الوالد رحمه الله تعالى.

فسجد: الفاء أفادت مع العطف التعقيب.

ذكر المحب الطبري[3] في «الرياض النضرة في فضائل العشرة»[4] أن كعب الأحبار قال يوماً عند عمر رضي الله تعالى عنه:

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٦٠).

(٢) يقصد بالعبادلة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير بن العوام، رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين، حافظ، فقيه شافعي متفنن، من أهل مكة مولداً ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها، له تصانيف متعددة، توفي سنة (٦٩٤) هـ (الأعلام ١/ ١٥٩).

(٤) هو اسم كتاب يتكلم عن فضائل الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، مؤلفه هو المحب الطبري، وقد طبع حديثاً في بيروت في طبعة محققة أنيقة.

ويل لملك الأرض من ملك السماء.

فقال عمر: إلا من حاسب نفسه.

فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها لتابعتها في كتاب الله عز وجل التوراة فخر عمر رضي الله تعالىٰ عنه ساجداً لله تعالىٰ. ا هـ.

١٥ ـ وفي الأذانِ الذكرُ للرسولِ رأيْتُه في خبرٍ موصولِ

الظرف متعلق بوافق، والأذان بالذال المعجمة، ويقال له الأذين والتأذين مأخوذ من الأذان وهو الإسماع الناشىء من الأذن التي هي آلة السمع، والأذان ثابت بالإجماع وهو سنة مؤكدة، حتى ادعى بعضهم وجوبه، فلا تجزىء الصلاة بدونه، وروي عن محمد بن الحسن[١] رحمه الله تعالىٰ أنه فرض كفاية، والأول هو المختار وعليه العامة، وهو أفضل من الإقامة.

قال القاضي عياض[٢]:

وهو كلمات جامعة لعقيدة الإيمان، مشتملة على نوعية من العقليات والسمعيات[٣]، فأولها إثبات ذات الله تعالىٰ وما تستحقه من الكمال والتنزيه،

---

(١) هو محمد بن الحسن بن فرقد من موالي بني شيبان، أبو عبد الله، إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرستا في غوطة دمشق، ولد بواسط ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعُرف به، وانتقل إلى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، توفي سنة (١٨٩) هـ.
(الأعلام ٦/ ٦٠).

(٢) هو عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة ومولده فيها، وتوفي بمراكش مسموماً على يد يهودي سنة (٥٤٤) هـ.
(الأعلام ٥/ ٩٩).

(٣) العقليات: أي ما يدرك من أمور الدين بالعقل دون الحاجة إلى النقل كوجود الله تعالىٰ، والسمعيات مالا يستطيع الإنسان إدراكه بعقله فقط بل لابد من وجود النقل وهو الوحي.

ثم إثبات الوحدانية له تعالىٰ ، ونفي ضدها من الشركة ، ثم إثبات الرسالة والنبوة له ﷺ ثم الدعاء إلى الصلاة وجعلها عقب إثبات الرسالة ، لأن معرفة وجوبها من جهته لا من جهة العقل ، ثم الدعاء إلى الفلاح وفيه إشعار بأمور من الآخرة والبعث والجزاء ، ثم كرر ذلك بإقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها ، وهو متضمن لتأكيد الإيمان ، ومعنى حي علىٰ الصلاة (عجِّل) ، وهو أمر مخاطب للواحد والأكثر ، كذلك فلا يخرج عن هذا اللفظ ، والفلاح: الخلاص من كل مكروه ، والظفر بكل مراد . ا هـ.

أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال:

كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ، فيتحينون[1] الصلاة ، وليس ينادىٰ لها ، فتكلموا يوماً في ذلك ، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم: قرناً مثل قرن اليهود ، فقال عمر رضي الله تعالىٰ عنه: ألا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا بلالُ قُمْ فنادِ بالصلاة»[2].

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه[3] رضي الله تعالى عنه قال:

لما أمر النبي ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة ، طاف بي وأنا نائم رجلٌ يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له: يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس ، فقال: وما تصنع به؟ قلت: ندعو به إلى الصلاة ، فقال: أولا أدلك على ما هو خير من ذلك كله؟ فقلت: بلىٰ ، فقال: تقول: الله أكبر الله أكبر . . إلى آخر الأذان.

---

(١) يترقبون حلول وقتها.

(٢) رواه البخاري (٢/ ٦٥) ، ومسلم (٣٧٧) ، والترمذي (١٩٠) ، والنسائي (٢/ ٢).

(٣) عبد الله بن زيد بن عبد ربه: صحابي أنصاري مدني ، من سادة الصحابة ، شهد العقبة وبدراً ، وهو الذي أري الأذان ، وكان في السنة الأولى للهجرة ، له أحاديث يسيرة ، توفي سنة (٣٢) هـ.
(سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٥ ـ طبقات ابن سعد ٣/ ٥٣٦ ـ تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٣).

ثم تأخر عني غير بعيد ثم قال: وتقول إذا قمت إلى الصلاة: الله أكبر الله أكبر.. إلى آخر الإقامة.

فلما أصبحت أتيت النبي ﷺ فأخبرته بما رأيته، فقال:

«إنّها لرؤيا حقٍّ إنْ شاءَ اللهُ، قمْ مع بلالَ فألقِ عليه ما رأيتَ، فإنّه أندىٰ صوتاً منك».

فقمت مع بلال، وجعلت ألقيه عليه كلمة كلمة، وهو يؤذن به، فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته، فخرج يجر رداءه ويقول: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق نبياً، لقد رأيت مثل ما رأىٰ، فقال رسول الله ﷺ.

«فللّه الحمدُ»[1] الحديث.

ولما ذكر المصنف ما وجده من موافقات عمر رضي الله تعالىٰ عنه استطرد فذكر ما رآه لأبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال:

١٦ ـ وفي القرآنِ جاءَ بالتحقيقِ ما هُوَ مِنْ موافقِ الصدّيقِ

وفي القرآن: الظرف متعلق بقوله جاء.

بالتحقيق: متعلق بمحذوف حال من فاعله.

ما هو موافق: أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي.

الصديق: بوزن السكيت، سمي بذلك لتصديقه النبي ﷺ في قصة الإسراء، قال الوالد رحمه الله:

ولكثرة صدقه رضي الله تعالى عنه، ولتصديقه النبي ﷺ قبل كل أحد من الرجال، ولقول جبريل عليه السلام له ﷺ ليلة أسري به، وكان بذي طوى حين قال له: «إن قومي لا يصدقونني»، قال: (يصدقك أبو بكر فهو الصديق)[2]،

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩).

(٢) رواه ابن سعد عن أبي وهب مولىٰ أبي هريرة، كما في كنز العمال (١١/ ٣٢٦١١).

وهو خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين وخير من وطىء الثرىٰ بعدهم بشهادته له ﷺ بقوله:

«ما طلعتْ الشمسُ على أحدٍ بعدَ النبيّين أفضلَ من أبي بكر»[1].

وقوله:

«ما فَضَلكم أبو بكر بكثرةِ صلاةٍ ولا صومٍ، ولكنْ فضلكم بشيءٍ وقَرَ في قلبه»[2].

وقوله:

«لو كنت متخذاً خليلاً غيرَ ربي لاتخذتُ أبا بكر»[3].

وقوله:

«لو وُزنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ هذه الأمةِ لَرَجَعَ»[4].

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضله، وقد سردنا جملة منها في شرحنا على عقيدة الشيباني، فليراجع.

قال الوالد رحمه الله تعالىٰ:

وقد ذكر الله سبحانه وتعالىٰ صحبته في الكتاب العزيز، فمن نفاها عنه كفر لتكذيبه القرآن. اهـ.

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية وابن النجار عن أبي الدرداء، كما في كنز العمال (١١/ ٣٢٦٢٢).

(٢) قال العراقي في الإحياء: (لم أجده مرفوعاً)، والحديث عند الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) من قول بكر بن عبد الله المزني.
انظر (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) ص (٨٠١).

(٣) رواه البخاري (٧/ ١٠)، ومسلم (٢٣٨٢)، وأحمد في المسند (١/ ٣٧٧)، والترمذي (٣٦٦٢)، والبغوي (٣٨١٦).

(٤) القول في الأصل لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأثر رواه الحكيم وحسَّنه في فضائل الصحابة، ورسته في الإيمان، والبيهقي في شعب الإيمان، كما في كنز العمال (١٢/ ٣٥٦١٤).

١٧ ـ كقولِهِ هو الذي يصلّي عليكم أَعْظِم بهِ مِنْ فَضْلِ

كقوله هو الذي: متبدأ وخبر.

يصلي عليكم: متعلق بيصلي.

أعظم به من فضل: أشار إلى قوله تعالىٰ:

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[1].

أخرج ابن حميد عن مجاهد[2] قال: لما نزلت:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[3].

قال أبو بكر رضي الله تعالىٰ عنه: يا رسول الله، ما أنزل الله تعالىٰ أمراً إلا أشركنا فيه، فنزلت:

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[4].

١٨ ـ وقولِهِ في آخِرِ المجادِلَة لا تجهر الآيةَ في المخاللَة

وقوله في آخر: الظرف متعلق بمحذوف حال من المضاف إليه، لأن المصدر عامل فيه، وآخر مضاف.

المجادلة: مضاف إليه.

لا تجهر الآية: بالنصب على إضمار فعل اقرأ الآية.

في المخاللة: من الخلة وهي المحبة والمودة والصداقة.

والمعنى أن الآية تفيد عدم اتخاذ الذين لا يؤمنون بالله أصدقاء ولو كانوا

(١) سورة الأحزاب: ٤٣.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) سورة الأحزاب: ٥٦.
(٤) سورة الأحزاب: ٤٣.

آباءهم أو أبناءهم أو عشيرتهم ، أشار إلى قوله تعالىٰ :

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1] .

يعني لا يجتمع الإيمان ومحبة أعداء الله تعالىٰ ، فهؤلاء الذين يدعون الإيمان مع أنهم يوادون اليهود ، لا إيمان لهم ، ولو كانوا أي من حاد الله ورسوله ، وضمير الجمع باعتبار معنىٰ آبائهم الخ .

بدأ بالآباء لأن الواجب على الأولاد طاعتهم ، فنهاهم عن توادهم ، ثم ثنّى بالأبناء لأنهم أعلق بالقلب ، ثم ثلّث بالإخوان لأنه بهم التعاضد ، ثم ربّع بالعشير لأن بهم التناصر والمقاتلة .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج[2] قال :

حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر رضي الله تعالى عنه صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أفعلت؟

قال : والله لو كان السيف قريباً مني لضربته ، فنزلت :

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا . . . . .﴾[3] .

وقال شوذب[4] : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه حين قتل أباه يوم بدر .

أخرجه ابن أبي حاتم عنه ، وأخرجه الطبراني والحاكم في مستدركه بلفظ :

---

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج ، أبو الوليد : فقيه الحرم المكي ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، وهو أول من صنَّف التصانيف في العلم بمكة ، قال عنه الذهبي : كان ثبتاً لكنه يدلس ، توفي بمكة سنة (١٥٠) هـ (الأعلام ٤/ ١٦٠) .

(٣) رواه ابن المنذر عن ابن جريج ، الدر المنثور (٦/ ١٨٦) .

(٤) لعله عبد الله بن عمر بن أحمد المعروف بابن شوذب ، وهو مقرىء ، محدِّث ، قال عنه أبو بكر أحمد بن بيري : ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه .
توفي سنة (٣٤٢) هـ (سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٦٦) .

جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزلت[١] ، ولا مانع من تعدد السبب كما مر غير مرة.

١٩ ـ نَظَمْتُ ما رأيتُه منقولا والحمدُ لله على ما أولىٰ

نظمت: أي في هذه الأبيات.

ما رأيته منقولاً: عن السلف ثم حمد الله سبحانه وتعالىٰ فقال:

والحمد لله على ما أولىٰ: والحمد هنا وقع في مقابلة نعمة ، وقد قالوا: الحمد على النعم واجب ، قال الجلال المحلي[٢] في شرح جمع الجوامع:

وإنما حمد على النعم ، ليفي مقابلتها ، لا مطلقاً ، لأن الأول واجب ، والثاني مندوب.

قال ابن أبي شريف[٣]:

قوله: والمراد بالأول الحمد في مقابلة النعمة لفظاً أو نية واجب بمعنىٰ أنه يقع واجباً ، لا بمعنىٰ أنه يجب عند الإنعام أن يحمد عليه ، بالحمد الذي ذكره ، وهو الحمد اللفظي أو الحمد المنوي ، يقال عليه إن أريد بالثاني ما لم يقيد لفظاً فقد يكون واجباً أيضاً ، وذلك إذا أطلق لفظاً وقيّد نية ، بأن يقصد إيقاعه في مقابلة النعمة ، فالأولى في التوجيه أن يقال: وتقييد الحمد بكونه

---

(١) قال السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٨٦):
أخرجَ ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه وابن عساكر عن عبد الله بن شوذب: . . . . وذكر الحديث بنصِّه.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد المحلي ، اشتغل وبرع في الفنون فقهاً ، وكلاماً ، وأصولاً ، ونحواً ، ومنطقاً ، وتفسيراً ، وغيرها ، كان علاَّمة ، آيةً في الذكاء والفهم ، سلك طريق السلف ، وكان علىٰ مبلغ عظيم من الصلاح والورع ، اشتهر بتفسيره المسمىٰ (تفسير الجلالين) الذي شاركه فيه جلال الدين السيوطي ، توفي سنة (٨٦٤) هـ.
(شذرات الذهب ٧/ ٣٠٣ ـ طبقات المفسرين للداودي ٢١٩).

(٣) لم نعثر عليه.

على النعم لتحقق كون حمده واجباً برفع احتمال الندب ، إذ المطلق عن التقييد بذلك لفظاً محتمل ، لكونه واجباً ، وذلك إذا قيد بما ذكر بالنية ، ولكونه مندوباً ، وذلك إذا لم يقيد به لفظاً ولا نية . ا هـ.

* * *

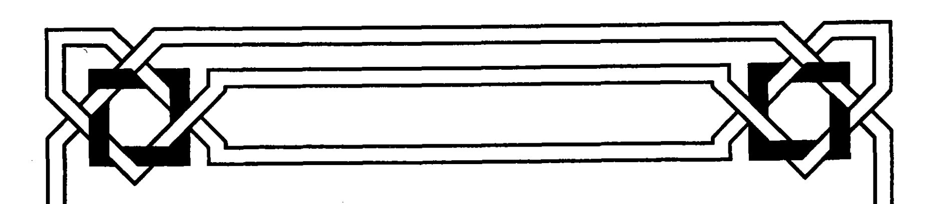
خاتمة

وهذا آخر ما يسره المولى الكريم من محض فضله العميم ، وكان الفراغ من جمعه وترتيبه وتلخيصه وتهذيبه في شهر رمضان المبارك من سنة ألف ومئتين وسبعة وثمانين من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين ، وصلى الله تعالىٰ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون .

إن تجد عيباً فسدّ الخللا   جلّ من لا عيبَ فيه وعلا[1]

* * *

(١) آخر ما يسره المولى القدير من تحقيق هذا الكتاب، وكان الفراغ منه في شهر ربيع الآخر من سنة ألف وأربعمئة وأربع عشرة من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



الفهارس العلمية

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) فهرس الأحاديث النبوية

(٣) فهرس الأعلام

(٤) فهرس الشعر

(٥) المحتوى

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
	سورة البقرة (٢)	
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾	٣١	٤٢
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ ...﴾	٩٨	٥٩
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾	١٠٦	٧٥
﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٥٣ ، ٥٤
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	١٥٧	٣٩
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾	١٨٠	٧٦
﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾	١٨٧	٦٥
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾	١٨٧	٦٣ ، ٦٥
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾	٢١٩	٦٣
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٦٥ ، ٦٦
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾	٢٥٦	٧٦
﴿ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾	٢٨٤	٧٦
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	٧٦
	سورة آل عمران (٣)	
﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾	٣٩	٤٤
	سورة النساء (٤)	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾	٤٣	٦٠ ، ٦٣
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	٦٥	٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

سورة المائدة (٥)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ . . . ﴾ ١٠ .... ٦٠

﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ٩١ .... ٦٣

سورة الأنعام (٦)

﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ ١٣٠ .... ٤٠

سورة الأنفال (٨)

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ٥ .... ٦٨ ، ٦٩

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ٦٧ ...... ٥٤ ، ٥٦

﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ٦٨ .... ٥٥

سورة التوبة (٩)

﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ . . . ﴾ ٨٠ .... ٧٠

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا ﴾ ٨٤ ...... ٦٩ ، ٧٠

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا . . . ﴾ ١٠٣ .... ٣٩

سورة طه (٢٠)

﴿ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ ٣٦ .... ٤٣

سورة الحج (٢٢)

﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ ٥٢ .... ٧٦

﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾ ٧٥ .... ٤١

سورة المؤمنون (٢٣)

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾ ١٢ .... ٧٣

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ ١٤ ...... ٧٢ ، ٧٣

سورة النور (٢٤)

﴿ سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴾ ١٦ .... ٧٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ . . . ﴾ ٥٨ .... ٧١

سورة الشعراء (٢٦)

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ ١٢٨ .... ٥٦

سورة الأحزاب (٣٣)

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم . . . ﴾ ٤٣ .... ٨٤

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ ٥٣ .... ٥٧

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا . . . ﴾ ٥٦ .... ٨٤

سورة ص (٣٨)

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ ٢٠ .... ٤٢

سورة الواقعة (٥٦)

﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ ١ .... ٧٤

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ ١٣ـ١٤ ... ٧٤، ٧٥

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ ٣٩ـ٤٠ ... ٧٣، ٧٥

سورة الحديد (٥٧)

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ . . . ﴾ ١٠ .... ٧

سورة المجادلة (٥٨)

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ . . . ﴾ ٢٢ .... ٨٥

سورة المنافقون (٦٣)

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ . . . ﴾ ٦ .... ٧٥

سورة التحريم (٦٦)

﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ ٤ .... ٥٦

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا . . . ﴾ ٥ .... ٥٦

سورة المعارج (٧٠)

﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ١ .... ٤٣

سورة المسد (١١١)

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ١ .... ٥٦

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث — الصفحة

ـ أ ـ

أبو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر من الرأس ٥٠
اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ٥٧
اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان رجل فيمن كان قبلكم ٦٢
اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقضىٰ بينهما ٦٦
إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان صائماً فليصل ٣٩
إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر ٣٩
أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم إلا مؤمن ٥١
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر ٥١
اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ٦٧
أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر رضي الله عنه ٨٥
إن ابني هذا سيد ٤٤
أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا برزن إلى المناصع ٥٧
إن جبريل موكل بحاجات العباد فإذا دعا المؤمن ، قال الله ٥٨
إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من ٥٠
إن الله أمكنكم منهم ٥٥
إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به نفوسها ما لم تتكلم ٧٦
إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه ٤٨

إن الله يحب أن يحمد. ٣٧
أن مدلجاً وهو غلام أنصاري أرسله رسول الله ﷺ. ٧٢
أنا سيد ولد آدم ولا فخر. ٤٤
إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم مع بلال فألق عليه. ٨٢
إنها مما نسخ فالهوا عنها. ٧٧
أول من يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله تعالى إلى رسله. ٥٩

ـ ب ـ

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل. ٤١

ـ ث ـ

ثلاث من الميسر الصغير: اللعب بالحمام والقمار والضرب بالكعاب. . . . ٦١
ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر. . . ٦٢

ـ ج ـ

جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت. . . ٦٥

ـ خ ـ

خاصم الزبير رجل إلى رسول الله ﷺ فقضى للزبير. ٦٧

ـ د ـ

دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت: لمن هذا القصر. ٤٩

ـ س ـ

سيدا كهول أهل الجنة خيرا أمتي بعدي أبو بكر وعمر. ٥٠

ـ ش ـ

الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة. ٧٨
شيطان يتبع شيطانة. ٦١

ـ ك ـ

كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار. ٦٤

كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام ٦٤
كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها: جاء الولد أحول ٦٦

- ل -

لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكبر ٤٨
لما استلبث الوحي عنه ﷺ أو لم ينزل استشار ٧٠
لما أمر النبي ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة ٨١
لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله ٦٩
لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ ٥٤
لما نزلت ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ذكر فيها ثلة من الأولين ٧٤
لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ . . . ﴾ ٨٤
لما نزلت: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ شق ٧٥
الله تعالى يقول: إنما أنزلنا المال لإقام الصلاة و ٧٧
اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب و ٨
اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً ٦٣
لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ٨٣
لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة لرجح ٨٣

- م -

ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمئة عام للطائر ٥٩
ما تقولون في هؤلاء الأسارىٰ؟ ٥٥
ما شئت أن أرى جبريل إلا رأيته معلقاً بأستار الكعبة ٥٨
ما طلعت الشمس على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر ٨٣
ما طلعت الشمس على خير من عمر ٤٩
ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صوم ولكن فضلكم ٨٣
ما قدمت أبا بكر وعمر ، ولكن الله قدمهما ٤٩
ما من مؤمن يقرؤها إلا سبحت معه الجبال غير أنه ٣٦
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ٣٨
من كتب عني علماً وكتب معه صلاة علي لم يزل في أجر ٣٨

- هـ -

هذان السمع والبصر ٥٠

- ي -

يا أخي أشركنا في دعائك ولا تنسنا ٤٩

يا بلال قم فناد بالصلاة ٨١

يا بن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ٤٩

فهرس الأعلام

ـ آ ـ

آدم عليه السلام ٤٢

آسية ٤١

ـ أ ـ

إبراهيم عصام الدين ١٦

إبراهيم عليه السلام ٣٧ ، ٤١ ، ٥٤

ابن أبي حاتم ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٥

ابن أبي شريف ٨٦

ابن أبي شيبة ٦٠

ابن جريج ٨٥

ابن الحاجب ١٧

ابن حبان ٤٩ ، ٥١

ابن حميد ٨٤

ابن سابط ٥٨

ابن عباس ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥

ابن عساكر ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٣

ابن العماد الحنبلي ٢٧

ابن عمر ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١

ابن ماجه ٤٩ ، ٥١ ، ٦٧

ابن مالك ٢٥

ابن مردويه ٦٦

ابن مسعود ٥٠ ، ٥٥

ابن المنذر ٧٥ ، ٨٥

أبو الأسود ٦٦

أبو بكر الصديق ١٠ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥

أبو جهل بن هشام ٨

أبو حنيفة ٧٨

أبو الخير الخطيب الدمشقي ١٥

أبو داود ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١

أبو ذر ٤٨

أبو الشيخ ٣٨ ، ٥٨ ، ٥٩

أبو عبيدة بن الجراح ٥١ ، ٨٥ ، ٨٦

أبو قحافة ٨٥

أبو لؤلؤة ٥١

أبو موسى الأشعري ٦٢

أبو نعيم ٥٠

أبو هريرة ٣٨ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٧٩

أبو واقد الليثي ٧٧

أبو يعلىٰ ٤٨

أبي بن كعب ٧٧

أحمد بن حنبل ٧ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥
أحمد بهاء الدين ١٩
أحمد شمس ٢٠
الأخفش ٤٣
الإزميري ١٩
أعظم حسين الهندي ٢٠
أم سلمة ٦٧
أم موسى عليه السلام ٤١
أمين سويد ٢٠
أنس بن مالك ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٩

- ب -

البخاري ١٧ ، ١٩ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١
البراء بن عازب ٦٤
البرهان بن حسن السقا المصري ١٥
بريدة ٤٩
البغدادي ٢٧
بلال ٤٨ ، ٨١ ، ٨٢
البوصيري ١٨
البيهقي ٥١ ، ٥٨ ، ٦٢

- ت -

تاج الدين الحسيني ١٦
الترمذي ٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
توفيق الأيوبي ٢٠

- ج -

جابر ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٦
جابر بن عبد الله ٧٣

- ح -

حاطب بن أبي بلتعة ٦٨
الحاكم ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٥
الحسن بن علي ٤٤
حسن العدوي المصري ١٦
حميد ٥٦
الحميدي ٦٧
حواء ٤١

- خ -

الخبيصي ١٩
الخطيب ٥٠
الخليل ٤٦
خير الدين الزركلي ٢٢

- د -

داود عليه السلام ٤٢

- ر -

رقية بنت محيي الدين العاني ١٦

- ز -

الزبير ٥٠ ، ٦٧
الزبير بن العوام ٦٨
الزجاج ٤٦
زيد بن ثابت ٥١ ، ٧٨

- س -

سارة زوج إبراهيم عليه السلام ٤١
سحبان بن وائل ٤٣
سعد بن أبي وقاص ٤٨
سعيد بن العاص ٧٨
سعيد بن المسيب ٦٨

سعيد الطنطاوي ٢٢
سودة بنت زمعة ٥٧
السيوطي ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥

- ش -

الشافعي ٧٨
الشعبي ٥٤
شمس الدين الداودي ٢٦
الشنشوري ١٧
شوذب ٨٥
الشوكاني ٢٧
الشيباني ٨٣
شيث ٣٦

- ط -

الطبراني ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٨٥

- ع -

عارف المحملجي ٢٠
عائشة ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٨
عائشة الكزبري ١٥
عبد الحكيم الأفغاني ٢٠
عبد الرحمن بن أبي يعلىٰ ٥٩
عبد الرحيم برمو ٣ ، ١٢ ، ٣٣
عبد القادر الخطيب الدمشقي ١٥ ، ١٦
عبد القادر العيدروسي ٢٧
عبد القادر القصاب ٢٠
عبد الله بدران ٣ ، ١٢ ، ٣٣
عبد الله بن أبي ٦٩
عبد الله بن حنظلة ٤٩
عبد الله بن الزبير ٦٧
عبد الله بن زيد بن عبد ربه ٨١
عبد الله بن كعب بن مالك ٦٤
عثمان بن عفان ٥١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩
العراقي ١٧
عروة بن مريم بن رويم ٧٤
عزيز مصر ٤٢
عطاء بن السائب ٥٨ ، ٥٩
العطار ١٩
عكرمة ٣٦
علي بن أبي طالب ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧
عمر بن الخطاب ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
عمر رضا كحالة ٢٢
عمرو بن عوف ٥٦

- غ -

الغزالي ١٨
الغزي ٢٧

- ف -

الفاسي ٢٢

- ق -

القاضي عياض ١٧ ، ٨٠
القاياتي ٢٢
القوشجي ١٨
قيس بن صرمة الأنصاري ٦٤

- ك -

كثير بن الصلت ٧٨
كسرى ٨

كعب الأحبار بن ماتع ٧٩ ، ٨٠
كعب بن لؤي ٤٢
كعب بن مالك ٦٤

ـ ل ـ

لقمان ٤١
اللكنوي ١٧

ـ م ـ

مالك ١٩
مجاهد ٦٠ ، ٨٤
المحب الطبري ٧٩
المحبي ٢٧
محمد بخيت المطيعي ٢٠
محمد بدر الدين الحسني ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٥
محمد بن جعفر الكتاني ٢٠
محمد بن الحسن ٨٠
محمد الحسن ١١
محمد رياض المالح ٢٢
محمد الشيباني ٦٩
محمد صالح الفرفور ٢٠ ، ٢١
محمد عبد اللطيف الفرفور ٢٢
محمد فخر الدين بن إبراهيم عصام الدين ابن الشيخ محمد بدر الدين ١٢
محمد المبارك ٢٠
محمد مطيع الحافظ ٢٢
محمود الرنكوسي ١١ ، ١٢ ، ٢٢
محيي الدين العاني ١٦
مدلج ١٢
مريم عليها السلام ٤١
مسلم ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩
مصطفى الشطي ٢٠
معاذ ٤٩
معاذ بن جبل ٥١
معاوية ٤٨ ، ٧٩
المغيرة بن شعبة ٥١
المناوي ٢٧
المنلاجامي ١٨
موسى عليه السلام ٣٧ ، ٤١

ـ ن ـ

النسائي ٧ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٧
نزار أباظة ٢٢
النسفي ١٧ ، ٣٦
النواوي ٢٦
النووي ٤٧

ـ هـ ـ

هرقل ٤١
هشام ٥٦

ـ ي ـ

يحيى المكتبي ١٩
يزيد بن شريح ٦١
يسرى دركزنلي ٢٢
يعرب بن قحطان ٤٢
يعقوب عليه السلام ٤٢
يوسف بن عبد الرحمن الحسني ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦

فهرس الشعر

القافية		الصفحة
	ـ أ ـ	
أفتىٰ		٣١ ـ ٦٦
	ـ ب ـ	
الصوابِ		٥٢
الصوابْ		٣١
	ـ ت ـ	
الشتاتِ		٣١
شتاتِ		٥٢
	ـ ث ـ	
يُبثْ		٣١ ، ٦٣
	ـ د ـ	
فسجدْ		٣١ ، ٧٩
	ـ ر ـ	
عمرُ		٣١ ، ٤٧
الخمرِ		٣١ ، ٥٧
سترِ		٣١ ، ٥٣
	ـ ق ـ	
مطلقا		٥٣

الصديقِ ٣٢ ، ٨٢

- ل -

علا ٨٨
أولىٰ ٣٢ ، ٨٦
فضْلِ ٣٢ ، ٨٤
للأفاضلِ ٥٣
موصول ٣٢ ، ٨٠

- م -

الرجمِ ٣١ ، ٧٥

- ن -

الاستئذانُ ٣١ ، ٧٠
المتقينْ ٣١ ، ٧٢
المنافقينْ ٣١ ، ٧٣

- هـ -

راعيها ٨
معانيها ٨
هانيها ٨
يبليها ٨
يرويها ٨
احتباهُ ٣١ ، ٤٦
التوبةْ ٣١ ، ٦٨
ماثلةْ ٤٥
المخاللةْ ٣٢ ، ٨٤

- ي -

ثاني ٤٥

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥ ـ ٧
مقدمة التحقيق	١٠
النسخة المعتمدة في التحقيق	١١
عملنا في الكتاب	١٢
الشيخ محمد بدر الدين الحسني	١٣ ـ ١٥
نسبه ومولده	١٥
شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم	١٥
طلبه للعلم الشريف	١٦
زوجته وأولاده	١٦
مؤلفاته	١٦
أهم آثار الشيخ	١٦
عبادته وتدريسه وعلمه	١٩
تلاميذه الذين قرؤوا على يديه	٢٠
أخلاقه وتقواه	٢٠
وفاته رحمه الله	٢٠
الإمام السيوطي	٢٣ ـ ٢٥
نسبه	٢٥
نشأته	٢٥

مؤلفاته ٢٥
ومن أشهر مؤلفاته ٢٦
ادعاؤه الاجتهاد واختلافه مع علماء عصره ٢٦
وفاته رحمه الله تعالى ٢٧
منظومة قطف الثمر للإمام السيوطي ٢٩
كتاب فيض الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب ٣٣
مقدمة المؤلف ٣٥
خاتمة ٨٨
الفهارس العلمية ٨٩
١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٩٠
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ٩٣
٣ ـ فهرس الأعلام ٩٧
٤ ـ فهرس الشعر ١٠١
ـ المحتوى ١٠٣